الاستعاذة

عناصر الموضوع

مفهوم الاستعاذة ٨
الاستعاذة في الاستعمال القرآني ٩
الاستعاذة في السنة ١٠
[illegible] الاستعاذة و[illegible] ١٣
أنواع الاستعاذة ١٤
المستعاذ به ١٦
مواطن الاستعاذة ١٩
[illegible] الاستعاذة و[illegible] ٢٣

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي:

الاستعاذة مصدر استعاذ، وهي قول القائل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأعوذ فعل مضارع يصلح للحال والاستقبال، وهو مشتق من العوذ، وهو الالتجاء إلى الشيء ثم يحمل عليه كل شيء لصق بشيء أو لازمه[1]. وعلى هذا فإن العوذ له معنيان:

الأول: الالتجاء إلى الشيء والانحياز له والاستجارة به.

يقال: عذت بالشيء أعوذ عوذاً وعياذاً إذا لجأت إليه، وهو عياذي: أي ملجئي[2].

قال ابن منظور: عاذ به يعوذ عوذاً وعياذاً ومعاذاً: لاذ به ولجأ إليه واعتصم[3].

والثاني: الالتصاق، يقال: أطيب اللحم عوذه، وهو ما التصق منه بالعظم[4].

فعلى الوجه الأول: معنى قوله: أعوذ بالله: أي ألتجئ إلى رحمة الله وعصمته، ومنه العوذة، وهي ما يعاذ به من الشيء، وقيل للرقية والتميمة- وهو ما يعلق على الصبي-: عوذة وعوذة[5]. وعلى الوجه الثاني معناه: ألتصق بفضل الله ورحمته[6].

قال ابن القيم: [illegible] والاستعاذة تتضمنهما معاً[7].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

لا يختلف معنى الاستعاذة الاصطلاحي كثيراً عن المعنى اللغوي.

عرفها ابن كثير بقوله: هي الالتجاء إلى الله والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر، والعياذة تكون لدفع الشر، واللياذة تكون لطلب الخير[8].

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤/ ١٨٣.
(٢) انظر: جمهرة اللغة لابن دريد ١/ ٢٣٣، الصحاح للجوهري ٢/ ٥٦٦، تهذيب الأسماء واللغات النووي ص٣٦٩.
(٣) لسان العرب ٩/ ٤٦١.
(٤) انظر: المصدر السابق ٩/ ٤٦٥.
(٥) انظر: المصدر السابق ٩/ ٤٦٥، [illegible] ١/ ٣٠.
(٦) انظر: مفاتيح الغيب للرازي ١/ ٩١، [illegible] ٢/ ٤٢١.
(٧) بدائع الفوائد لابن القيم ٢/ ٢٦٦.
(٨) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ١١٦.

الاستعاذة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (عوذ) في القرآن (١٧) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	٢	﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ٢٧﴾ [غافر:٢٧]
الفعل المضارع	٩	﴿قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٦٧﴾ [البقرة:٦٧]
فعل الأمر	٤	﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠﴾ [الأعراف:٢٠٠]
المصدر الميمي	٢	﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣﴾ [يوسف:٢٣]

وتأتي الاستعاذة في الاستعمال القرآني بمعناها اللغوي وهو: الالتجاء إلى الغير والتعلق به[2].

---

[1] انظر: المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم ص٩٨٤-٩٨٥.

[2] انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني ص٥٩٤.

[illegible]

■ الدعاء:

الدعاء لغة:

مأخوذ من مادة (د ع و) التي تدل في الأصل على إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، ومن هذا الأصل: الدعاء أي معنى الرغبة إلى الله عز وجل، وهو واحد الأدعية، والفعل من ذلك: دعا يدعو، والمصدر: الدعاء والدعوى(١).

الدعاء اصطلاحًا:

هو سؤال العبد ربه حاجته.

الصلة بين الاستغاثة والدعاء:

بالتأمل نجد أن الدعاء أعم من الاستغاثة فهو لجلب الخير أو دفع الشر، والاستغاثة دعاء لدفع الشر.

■ الاستغاثة:

الاستغاثة لغة:

الاستغاثة: مصدر استغاث وهي: طلب الغوث وإزالة الشدة، واستغاث به فأغاثني(٢).

الاستغاثة اصطلاحًا:

لا يخرج عن المعنى اللغوي، فالاستغاثة بالله سبحانه وتعالى: طلب الغوث من الله، والاستغاثة بالمخلوق: طلب الغوث من المخلوق فيما يقدر عليه من الأمور.

الصلة بين الاستغاثة والاستعانة:

الاستعانة أعم من الاستغاثة، فإنهما يجتمعان في طلب كف الشر، وبالتالي فالاستغاثة صورة من صور الاستعانة، وتزيد الاستعانة بأنها تكون في تحصيل الخير، فكل استغاثة استعانة وليس كل استعانة استغاثة.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ٢٧٩، الصحاح للجوهري ٦/ ٢٣٣٦.

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور ٢/ ١٧٤.

الاستغاثة

الاستغاثة لغة:

مصدر استغاث، وهو مأخوذ من الغوث بمعنى: الإغاثة والنصرة عند الشدة(١).

الاستغاثة اصطلاحًا:

طلب الغوث في الشدائد والأزمات(٢).

الصلة بين الاستعانة والاستغاثة:

عرفنا في تعريف الاستغاثة أنها طلب الغوث والتخليص من الشدة والهلاك أو طلب النصرة على ذلك الشدائد، والاستعانة هي الاستمداد وطلب العون، ففي كل منهما طلب النصرة والمدد، إلا أن طلب العون في الاستغاثة فيه صفة الشدة والضيق والكرب ونحو ذلك ولم يرد ذلك في الاستعانة.

وعليه فالاستغاثة تكون برفع الأمر بعد وقوعه أما الاستعانة فالأصل أن تكون بدفع الأمر قبل وقوعه.

---

(١) انظر: الصحاح للجوهري ١/٢٨٩، مقاييس اللغة لابن فارس ٤/٤٠٠، لسان العرب لابن منظور ٢/ ٣٣١٩.

(٢) انظر: الكليات، الكفوي ص١٠٩.

[illegible]

أولاً: الاستعاذة مظهر من مظاهر التوحيد:

الاستعاذة نوع من أنواع العبادات القولية التي يجب أن تصرف لله وحده دون ما سواه من المخلوقين؛ تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

ولا يجوز الاستعاذة إلا به، ولا يستعاذ بأحد من خلقه؛ بل هو يعيذ المستعيذين، ويعصمهم ويمنعهم من شر ما استعاذوا من شره.

وقد أمر الله نبيه بالاستعاذة به سبحانه في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ١ - ٢].

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ١-٤].

وجاءت الاستعاذة في هاتين السورتين باسم (الربوبية) و(الملك) و(الإلهية)، وجاءت الربوبية فيهما مضافة إلى (الفلق) وإلى (الناس)، ولابد من أن يكون ما يوصف به نفسه في هاتين السورتين يناسب الاستعاذة المطلوبة، ويقتضي دفع الشر المستعاذ منه أعظم مناسبة وأبينها[1].

وكلما كان الرب المستعاذ به أكمل؛ كان حقيقة الاستعاذة.

قال ابن القيم: «التوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين، قال بعض السلف: من خاف الله خافه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء»[2].

ثانياً: الاستعاذة من هدي الأنبياء والصالحين:

الاستعاذة بالله من هدي الأنبياء والصالحين، وقد أمر الله بالاقتداء بهم، قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠].

وهذا نبي الله نوح عليه السلام يستعيذ بالله من أن يسأله ما ليس له به علم عندما سأله نجاة ابنه.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧].

فاستعاذ بالله أن يتكلف سؤاله ما أسكت الله بحكمته، وطوى علمه عن خلقه، ولذلك سأل الله أن يغفر زلته في سؤاله نجاة ابنه، وأن الله إذا لم يغفر له ويرحمه ليكونن من الخاسرين خسراناً أفقدهم حظوظها

---

[1] انظر: بدائع الفوائد لابن القيم ٢/ ١٧٤.

[2] انظر: المصدر السابق ٢/ ٢٠٩.

وربكم(1).

وهذا موسى عليه السلام استعاذ بالله من أن يرجمه قومه.

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: 20].

والرجم الذي استعاذ موسى عليه السلام منه قيل: هو الشتم باللسان، وقيل: هو الرجم بالحجارة، وقيل: المراد بالرجم: القتل.

قال ابن جرير: والصواب أن يقال: استعاذ موسى بربه من كل معاني رجمهم الذي يصل منه إلى المرجوم أذى ومكروه شتمًا كان ذلك باللسان أو رجمًا بالحجارة باليد(2).

وهذا نبي الله يوسف عليه السلام يستعيذ بالله من الوقوع في الفاحشة.

قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: 23].

وهذا في غاية النزاهة والطهر؛ يستعيذ بالله -مع قوة الداعي- من أن يقع في هذا الفعل القبيح؛ لأنه مما يسخط الله ويبعده منه، ويأتيه خيانة في حق سيده الذي أكرم مثواه(3) ومن سيده الذي على يديه أحسن مثواه بما صنع له الخير، يخونه بما حرم عليه(4)، وهذا من أعظم الظلم والظالم لا يفلح.

وهذه امرأة عمران حين وضعت مريم عليها السلام دعت الله أن يعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: 36].

فاستجاب الله لها، فأعاذها الله وذريتها من الشيطان الرجيم فلم يجعل له عليها سبيلًا(5).

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان إلا ابن مريم وأمه»(6).

قال القرطبي: قال علماؤنا: أفاد هذا الحديث أن الله تعالى استجاب دعاء أم مريم

---

(1) جامع البيان، الطبري ١٢/٦٦.

(2) انظر: جامع البيان، الطبري ٢٥/١٤٢، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١٦/١١٨.

(3) تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص٣٦٩، وانظر: جامع البيان، الطبري ١٢/٢١٦، وهو قول أكثر المفسرين.

(4) انظر: معالم التنزيل، البغوي ٢/٤١٨، المحرر الوجيز، ابن عطية ٣/٢٣٣.

(5) انظر: جامع البيان، الطبري ٣/٢٣٩.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾، ٣/١٢٦٥، رقم ٣٢٤٨، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام ١٥/١٢٠، رقم ٦٠٨٦.

فلا يتسلط الشيطان على من يستعيذ من الأنبياء والأولياء والأصفياء(١).

ثالثًا: آثار الاستعاذة:

مما يبين لنا أهمية الاستعاذة آثارها على المستعيذين:

قال الله تعالى -حكاية عن نوح عليه السلام أنه قال: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧].

فأعطاه الله تعالى: السلامة والبركات.

قال تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾ [هود: ٤٨].

وقال يوسف عليه السلام: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣].

فأعطاه الله تعالى: صرف السوء عنه والفحشاء.

وقال أيضًا: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ [يوسف: ٧٩].

فأعطاه الله نعمًا كثيرة منها: نعمة الاجتماع، وكشف الأمور، وظهور البراءة، ورفع أبويه على العرش، وسجودهم له.

وحكى عن موسى عليه السلام: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧].

فأعطاه الله تعالى: إزالة التهمة له بالتجهيل، وإحياء القتيل.

وحكى عن موسى عليه السلام أيضًا: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ٢٧].

وفي آية أخرى قال تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠].

فأعطاه الله تعالى: أفنى عدوه وأورثهم أرضهم وديارهم.

وحكى عن أم مريم أنها قالت: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

فأعطاها الله تعالى: قبول مريم منها بقبول حسن، وأنبتها نباتًا حسنًا بنص قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧]

ومريم عليها السلام لما رأت جبريل عليه السلام في صورة بشر قالت: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨].

فأعطاها الله تعالى: ولدًا من غير أب وبرأها الله إنطاقًا بلسان ذلك الولد عن السوء بنص قوله تعالى: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠](٢).

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣/٧٠.

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل ١/١٠٥-١٠٦.

أنواع الاستعاذة

أولاً: الاستعاذة المشروعة:

هي الاستعاذة التي تكون بالله: والمستعاذ به هو الله وحده رب الفلق، ورب الناس، ملك الناس، إله الناس، الذي لا ينبغي الاستعاذة إلا به، ولا يستعاذ بأحد من خلقه، بل هو يعيذ المستعيذين ويعصمهم ويمنعهم من شر ما استعاذوا من شره[1].

والاستعاذة به سبحانه مما لا يقدر عليه سواه من مقتضيات التوحيد ولوازمه، فلا يستعاذ من الله بغيره. ثم الاستعاذة تكون بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا، وأكثر ما ورد به نصوص القرآن الاستعاذة باسم (الله) كقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [غافر: ٥٦].

وقال سبحانه عن موسى عليه السلام: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧].

ومن الكثير أيضاً الاستعاذة باسم الرب، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١].

وقوله عز وجل عن موسى عليه السلام ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠].

أو بالضمير العائد إلى الرب، كقوله تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٧].

وقوله سبحانه عن امرأة عمران: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

أما اسم (الرحمن) فلم ترد الاستعاذة به في القرآن إلا مرة واحدة في قوله تعالى عن مريم عليها السلام: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨][2].

فتلخص مما سبق: أن الاستعاذة المشروعة تكون بالله أو أسمائه أو صفاته، وتجوز الاستعاذة بالمخلوق فيما هو داخل تحت قدرته وطاقته، كأن يستجير به من حيوان مفترس أو إنسان يريد الفتك به[3].

ثانياً: الاستعاذة المحرمة:

هي الاستعاذة التي تكون بغير الله كالاستعاذة بالجن والشياطين والأموات

---

[1] انظر: بدائع الفوائد لابن القيم ٢/ ١٩٣.

[2] انظر: مسائل في الاستعاذة، عبد العزيز الشهري، مجلة الدراسات القرآنية، العدد ٥، ص٣٣.

[3] الموسوعة العقدية ٤/ ٥.

والأصنام والعرب هي لا تزيد المستعيذ بها إلا رهقًا وإثمًا أو خوفًا أو كفرًا أو شركًا.

قال تعالى حكاية عن مؤمني الجن: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: 6].

والرهق في كلام العرب: الإثم وغشيان المحارم[1]. فزادوهم بهذه الاستعاذة غشيانًا لما كان محظورًا من الكبر والطغيان، فقالوا: سدنا الإنس والجن[2]. وذلك أن الرجل من العرب كان إذا نزل الوادي من أهل الجن، لم ير شيئًا يخافه، ثم فشا ذلك في العرب، فلما جاء الإسلام عاذوا بالله وتركوهم[3].

قال ابن عباس: كان رجال من الإنس يبيت أحدهم بالوادي في الجاهلية فيقول: أعوذ بعزيز هذا الوادي، فزادهم ذلك إثمًا[4].

[illegible]

ما يستعاذ منه أمور كثيرة منها:

أولًا: من شر شياطين الإنس والجن ومن شر كل مخلوق:

أمرنا الله تعالى بالاستعاذة من شياطين الإنس والجن في ثلاثة مواضع من القرآن أمر الله بمصانعة شياطين الإنس ومداراته بإسداء الجميل إليه ليرده عما هو فيه من الأذى ويأمر بالاستعاذة به من شياطين الجن؛ لأنه لا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل؛ لأنه شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه، وورد هذا المعنى في ثلاث آيات من القرآن[5].

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199].

هذا فيما يتعلق بمعاملة الأعداء من البشر، ثم قال: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: 200].

أي: وإما يعرضن لك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله.

قال ابن جرير: (وإما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الإعراض عن الجاهلين، ويحملك على مجازاتهم فاستعذ بالله من نزغه إنه سميع لجهل

---

[1] انظر: لسان العرب لابن منظور 10/ 129.
وانظر: جامع البيان للطبري 30/ 140، معالم التنزيل للبغوي 4/ 400.

[2] بدائع التفسير لابن القيم 3/ 225.
وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 19/ 10.

[3] تفسير مقاتل 3/ 406.

[4] جامع البيان للطبري في تفسيره 29/ 108.

[5] انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير 1/ 11.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكذلك أمر الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من الذين يجادلون في آيات الله بغير علم ويتكبرون عن قبول الحق.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٥٦].

أي: فاستجر بالله يا محمد من شر هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم، إن في صدورهم إلا عظمة[1] يستطيلون بها من الخلق وينال [illegible] حسداً منهم لك على الفضل الذي آتاك الله عليه والكرامة التي أكرمك الله بها من النبوة[2].

[illegible]

أولاً: عند قراءة القرآن

أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه إذا أراد قراءة القرآن أن يستعيذ بالله من الشيطان.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

قال ابن كثير: "ومن لطائف الاستعاذة أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطييب له وهو لتلاوة كلام الله، وهي استعانة بالله واعتراف له بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه"[3].

وأجمع العلماء على أن الاستعاذة ليست من القرآن، ولكنها من آداب قراءته، [illegible][4].

[illegible]

---

[3] انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير [illegible].

[4] انظر: التحرير والتنوير [illegible]، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي [illegible]، الموسوعة الفقهية الكويتية [illegible].

[5] انظر: جامع البيان، الطبري [illegible].

[illegible]

[1] [illegible]

[2] انظر: جامع البيان، الطبري [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاستعانة

عناصر الموضوع

مفهوم الاستعانة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مفهوم الاستغاثة

أولاً: المعنى اللغوي

مصدر استغاث، وهو من الغوث بمعنى النصرة والمظاهرة على الشيء، يقال: غاثه غوثاً أي: نصره، وأغاثه إغاثة، والاستغاثة: طلب الغوث.

قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٩].

والغوث: [illegible] على الأمر الواحد والاثنين والجمع والمؤنث، [illegible] في تفسير [illegible]: الإغاثة، رجل سريع الصرخة حسن المصرخة، [illegible] وكل شيء استغاثه فهو [illegible] كالصريخ [illegible] على [illegible]"[1]

وبذلك نجد أن الاستغاثة في لغة العرب بمعنى طلب الغوث.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

لم تخرج الاستغاثة في معناها الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فهي [illegible] الاصطلاح: طلب الإغاثة من الشر[2]

والأصل أن تكون هذه الاستغاثة بالله فهي طلب النصرة من الله، وتكون الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه.

قال ابن تيمية رحمه الله: "الاستغاثة طلب الغوث من الله، ويطلب من المخلوق ما يقدر عليه من الأمور"[3]

وبذلك نستطيع أن نعرف أن الاستغاثة هي طلب النصرة لإزالة الضر.

---

[1] انظر: مختار الصحاح للرازي ص٢٢٢، لسان العرب لابن منظور [illegible]، تاج العروس للزبيدي [illegible]، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية [illegible].

[2] انظر: [illegible]

[3] مجموع الفتاوى [illegible]

الاستعاذة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (عوذ) في القرآن (١٧) مرة[1]

بالصيغ التي يوضحها ما يلي:

الفعل الماضي		﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ۝٢٠﴾ [الدخان: ٢٠]
الفعل المضارع		﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾ [الناس: ١]
فعل الأمر	٦	﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٠٠﴾ [الأعراف: ٢٠٠]
الاسم المصدر	٢	﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۝٢٣﴾ [يوسف: ٢٣]

وجاءت الاستعاذة في القرآن بمعناها اللغوي: طلب العون.

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٤٩٤.

الدعاء

الدعاء لغة:

مأخوذ من مادة (دع و) التي تدل في الأصل على إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، ومن هذا الأصل: الدعاء في معنى الرغبة إلى الله عز وجل، وهو واحد الأدعية، والفعل من ذلك دعا يدعو، والمصدر الدعاء والدعوى[1].

الدعاء اصطلاحًا:

هو سؤال العبد ربه حاجته.

الصلة بين الاستغاثة والدعاء:

بالتأمل نجد أن الاستغاثة أعم من الدعاء، فالدعاء صورة من صور الاستغاثة، والاستغاثة تكون بالدعاء وبغيره، فكل دعاء استغاثة وليس العكس.

الاستعانة:

الاستعانة لغة:

مصدر استعان يعني من مادة (ع و ن) التي تدل على [illegible] ثم يحمل على ذلك كل شيء [illegible][2].

الاستعانة اصطلاحًا:

هي طلب العون والاستعانة وطلب كشف الضر[3].

الصلة بين الاستغاثة والاستعانة:

الاستغاثة أخص من الاستعانة؛ لأنهما يشتركان في طلب كشف الضر، وبذلك فالاستغاثة صورة من صور الاستعانة، وتزيد الاستعانة بأنها تكون في تحصيل الخير، فكل استغاثة استعانة، وليس كل استعانة استغاثة.

---

(1) انظر: الصحاح للجوهري [illegible]، مقاييس اللغة لابن فارس [illegible].

(2) انظر: الصحاح للجوهري [illegible]، مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]، لسان العرب لابن منظور [illegible].

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير [illegible].

الاستغاثة

الاستغاثة لغة:

مصدر استغاث، وهو مأخوذ من الغوث بمعنى الإغاثة والنصرة عند الشدة[1]

الاستغاثة اصطلاحا:

طلب الغوث في الشدائد والأزمات[2]

الصلة بين الاستعانة والاستغاثة

بينهما عموم وخصوص من وجه؛ فكل استغاثة استعانة، وليست كل استعانة استغاثة؛ فالاستغاثة خاصة بالشدائد والكربات، والاستعانة عامة فيها وفي غيرها.

التوكل لغة:

مصدر توكل يتوكل، وهو مأخوذ من مادة (و ك ل) التي تدل على اعتماد غيرك في أمرك، ومن ذلك التوكل وهو إظهار العجز في الأمر والاعتماد على غيرك[3]

التوكل اصطلاحا:

صدق اعتماد القلب على الله في استجلاب المصالح ودفع المضار[4]

الصلة بين الاستعانة والتوكل

التوكل: هو تفويض الأمر، والاستعانة لا يلزم منها التفويض؛ وبذلك تكون الاستعانة أعم من التوكل.

---

[1] انظر: الصحاح للجوهري [illegible]، معجم مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]، لسان العرب لابن منظور [illegible]

[2] انظر: الكليات للكفوي ص [illegible]

[3] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (6/ 136)، المفردات للراغب ص [illegible]

[4] انظر: التعريفات للجرجاني ص [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فمن حقق الاستعانة عليه في ذلك كله أعانه عليه، ومن ترك الاستعانة بالله واستعان بغيره، وكله الله إلى من استعان به فصار مخذولاً، وهو كذلك في أمور الدنيا؛ لأنه عاجز عن الاستقلال بجلب مصالحه ودفع مضاره، ولا معين له على مصالح دينه ودنياه جميعا إلا الله عز وجل، فمن أعانه الله فهو المعان، ومن خذله الله فهو المخذول"(١)

ثانيا: أقسامها

أولاً: الاستعانة المشروعة

الاستعانة نوعان: ما هو مشروع، وما هو ممنوع، والاستعانة المشروعة نوعان: استعانة بالله، واستعانة بالأعمال الصالحة التي شرعها الله، والتي أمر الله عباده بالاستعانة بها، وبيانه وتفصيله هنا من صور الاستعانة المشروعة.

١- الاستعانة بالله

الاستعانة بالله واجبة في كل وقت وحين، وليس لصورها حصر ولا عدد، ونبين هنا من أهم صور الاستعانة بالله:

● الاستعانة بالله على العبادة

إن من أعظم أبواب الاستعانة، الاستعانة بالله تعالى على طاعته من كافة الواجبات والقيام بما يرضي الله تعالى.

ولو نظر كل منا في حاله في أموره كلها لوجد أنه يحتاج إلى عون الله تعالى، فلا يستطيع أحد القيام بحق الله تعالى إلا بالاستعانة به على ذلك. قال شيخ الإسلام: "فكل ما لا يعين الله العبد عليه فإنه لا يكون، وما لا يكون به لا يكون، وما لا يكون له لا يدوم ولا ينفع، فلذلك أمر العبد أن يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

---

(١) جامع العلوم والحكم ص ١٨١ بتصرف.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للعباس عمه وقد أجدبوا: كنا إذا أجدبنا توسلنا بنبيك، فقم يا عباس وادع الله لنا، فقام العباس رضي الله عنه(١).

خلاصة القول: إن الاستعانة المباحة هي: استعانة بالأمور التي يقدر عليها، ولابد من ثلاثة شروط فيمن يستعان به: أن يكون حيا حاضرا قادرا، فإن تخلف واحد من الثلاثة فهي استعانة شركية محرمة.

[illegible]

الناس في الاستعانة على أقسام، ويمكن تقسيمها إلى(١):

الأول: أهل العبادة والاستعانة بالله عليها:

[illegible] أنواع الاستعانة وأكملها وأعلاها، [illegible] الاستعانة بالله على طاعة الله [illegible] المؤمن أشد ما يكون محتاجا إلى [illegible] من سخطه، وطلبا [illegible] على هذا الأمر [illegible] ما يحتاج إليه العبد.

والمؤمن مأمور بأن يستعين الله تعالى في جميع أموره حتى في شسع نعله فإنه إن لم ييسره الله لم يتيسر.

وهذا هو حال الصالحين، وحال خيار الناس، وحال الصحابة من الخير الذين استعانوا بربهم على إقامة الدين، وهذا حال خير الناس من الأنبياء والمرسلين الذين استعانوا بربهم وأظهروا [illegible].

فهذا يعقوب عليه السلام كان يقول: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

ولما [illegible] موسى عليه السلام: ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ

[illegible] ١٠١٠.

(١) انظر: صحيح البخاري برقم ٣٧١٠.

(١) انظر في هذه الأقسام: مدارج السالكين ١/ ٨٠-٨١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في باب الاستهلاك وما [illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

[illegible]

وخلاصة القول: إن [illegible] على الاستهلاك [illegible]

[illegible]

مجالات التعاون بين الناس كثيرة ومتنوعة منها ما هو مشروع ومنها ما هو ممنوع محرم، وبيانها فيما يأتي:

أولاً: التعاون المشروع ودوافعه

من القيم الإنسانية الرفيعة والأسس الحضارية الرئيسية للمجتمع المسلم التعاون الإنساني؛ فالتعاون ضرورة من ضرورات الحياة، وركن من أركانها، فالإنسان لا يستطيع وحده توفير كل متطلبات الحياة، بل جعل الله الناس متفاوتين متفاضلين؛ ليكمل بعضهم بعضًا ويخدم بعضهم بعضًا، [illegible] على مستوى الأفراد والمجتمعات [illegible] على مستوى الأمم.

قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢].

﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ في أسباب معايشهم في الدنيا [illegible] على الشكر والصبر، ولم يترك الله أمرها إليهم [illegible] ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [illegible] ﴿سُخْرِيًّا﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٥- عامل فعال على اكتساب [illegible] [illegible] المروءة.

٦- يمنح صاحبه طمأنينة وراحة.

٧- يجعل صاحبه [illegible] ذلك إذا كان المجتمع بأسره.

٨- يساعد على تكوين المسلم [illegible] له [illegible].

٩- إنه عامل في مجتمع كان [illegible] في [illegible].

١٠- [illegible] المعرفة [illegible] لشتى أنحائها ومستوياتها.

[illegible]

الاستعانة لها أثر عظيم على الأفراد والمجتمعات وهذه الآثار لا حصر لها(١) ومن أهمها:

١- الاستعانة بالله من مظاهر عبادته وتوحيده

فالعبد إذا حقق الاستعانة بالله كان ذلك دليلاً على صدق توحيده وتحقيقه المعنى الحقيقي للعبودية فلذلك جمع الله بين العبادة والاستعانة في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] والسر في هذا المعنى: قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ تبرؤ من الشرك وقوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تبرؤ من الحول والقوة والتفويض إلى الله عز وجل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كمال [illegible] المطلوب منهم.

٢- لزوم الاستعانة سبيل السعادة الأبدية

فالسعادة اسم جامع لكل ما يحبه العبد ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة. والاستعانة: هي الاعتماد على الله تعالى في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة به في تحصيل ذلك.

والقيام بعبادة الله والاستعانة به هو الوسيلة للسعادة الأبدية والنجاة من جميع

---

(١) انظر: المصدر السابق (١/ ٩٤).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالله [illegible] إلا أنه قال أبو يوسف - أي يعقوب عليه السلام - [illegible] على قلبه: ﴿[illegible]﴾ [يوسف: ٦٧].

فلم [illegible] من هذه الكلمات إلا وأنزل الله عز وجل [illegible] من قرآن [illegible]، حيث ذكرت هذه الكلمات حينما ذكرت المتعلقة بالله عز وجل، بأنها ليس لها معين، وليس لها ناصر، ولن يردها إلا هو تبارك وتعالى، فما استعملت هذه الكلمات ﴿[illegible]﴾ حتى أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

٥ - بالاستعاذة بالله يواجه الإنسان الأخطار المحدقة به.

٦ - شعور المسلم بالقوة لأنه لا يواجه المشاكل وحده بل معه ربه.

٧ - نزع شعور العجز من نفسه.

٨ - الاستعاذة بالله سبب محبة الله ورضاه.

٩ - الاستعاذة تقلل المصائب وتقوي المرء مع إخوانه على ما لا يستطيعه بمفرده.

١٠ - الاستعاذة [illegible] تزيل الضغائن والحقد والحسد من القلوب.

١١ - الاستعاذة بين أفراد المجتمع تحقق معاني الأخوة الإسلامية.

وما ذكرته يعود على الفرد ولا شك أن الفرد لبنة من لبنات المجتمع، فصلاحه واستقامته صلاح المجتمع واستقامته كذلك، في أمنه وطمأنينته أمن وطمأنينة للمجتمع، وفي قوته وسلامته قوة وسلامة للمجتمع.

الاستعاذة [illegible]

[illegible]

الاستغفار

عناصر الموضوع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تعريف الاستغفار

أولاً: المعنى اللغوي

الاستغفار مصدر من قولهم: استغفر يستغفر، وهو مأخوذ من مادة (غ ف ر) التي تدل على الستر في الغالب الأعم، فالغفر: الستر[1]، يقال: غفره يغفره غفرًا: ستره، وغفر المتاع في الوعاء غفرًا: أدخله وستره[2]، وتأتي كلمة (الغفر) بمعنى ترك المؤاخذة بالذنب[3].

قال ابن منظور: أصل الغفر التغطية والستر.

والاستغفار: طلب المغفرة، واستغفر الله ذنبه: طلب منه غفره[4].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

المعنى الاصطلاحي للاستغفار قريب من المعنى اللغوي؛ إذ إن الاستغفار بالمعنى الاصطلاحي: هو الطلب من الله سبحانه أن يستر الذنوب وأن لا يعاقب عليها[5].

وبهذا فإن الاستغفار في معناه الاصطلاحي يشتمل على طلب أمرين: أن يستر سبحانه الذنوب، وعدم المؤاخذة عليها.

قال ابن تيمية: المغفرة التي تكون من الستر؛ لأن المغفرة مشتقة من الغفر، وقاية شر الذنب بحيث لا يعاقب عليه الذنب، وأما مجرد ستر الذنب فهذا لا يستلزم إسقاط العقوبة؛ فالله سبحانه قد يستر على من يعاقب ومن لا يعاقبه[6].

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤/٣٨٥.
(٢) انظر: المحكم لابن سيده ٥/٤٤٤.
(٣) انظر: معجم الفروق اللغوية للعسكري ٣٩٣.
(٤) انظر: لسان العرب لابن منظور ٥/٢٥.
(٥) انظر: جامع البيان للطبري ٢/١٥٤، وروح المعاني للآلوسي
(٦) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٠/٣١٧.

[illegible]

ورد مادة (غفر) في القرآن الكريم (٢٣٤) مرة[١]

بالصيغ التي وردت في:

الفعل الماضي	٩	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ (النساء: ٦٤)
الفعل المضارع	٦١	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (الأنفال: ٣٣)
فعل الأمر	٣٣	﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ (سورة نوح: ١٠)
اسم الفاعل	٣	﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾ (آل عمران: ١٧)
صيغة المبالغة	٩١	﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ (البقرة: ١٧٣)
مصدر سماعي	٩	﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ (البقرة: ٢٨٥)
مصدر قياسي	٢٨	﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾ (البقرة: ٢٦٨)
مصدر		[illegible] (: ٢٠٤)

ويأتي الاستغفار في القرآن بمعناه في اللغة وهو طلب المغفرة، وأصل الغفر التغطية والستر، وغفر الله ذنوبه أي سترها[٢]

---

[١] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٤٩٩-٥٠٢.

[٢] انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٥، ص ٢٥-٢٦.

[illegible]

التوبة:

التوبة لغةً

مأخوذة من التوب: التاء والواو والباء: كلمة واحدة تدل على الرجوع، يقال: تاب إلى الله سبحانه من كذا وعن كذا يتوب توبة وتوبة ومتابًا، فالتائب: من يرجع عن المعصية إلى الطاعة فهو تائب وتواب[1]

التوبة اصطلاحًا

التوبة في الشرع: ترك الذنب لقبحه، والندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتداركه من الأعمال بالأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كملت شرائط التوبة[2]

الصلة بين التوبة والاستغفار

حسب ما يقتضي السياق فإنه لا تعارض بين الأمرين، فالاستغفار إذا أطلق وحده دخلت فيه التوبة، والتوبة إذا أطلقت وحدها أريد بها الاستغفار.

أما إذا ذكرا جميعًا في الكلام فإنه لكل منهما معنى مستقلًا.

قال ابن القيم: فالاستغفار يتضمن التوبة، والتوبة تتضمن الاستغفار، وكل منهما يدخل في مسمى الآخر عند الإطلاق، وأما عند اقتران إحدى اللفظتين بالأخرى فالاستغفار طلب وقاية شر ما مضى، والتوبة الرجوع وطلب وقاية شر ما يخافه في المستقبل من سيئات أعماله[3]

الطهر:

الطهر لغةً

الطهر مصدر طهر يطهر طهارة، والطهر يدل على معنيين أحدهما: انقطاع دم الحيض، والآخر: النقاء[4]

---

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ١/٣٥٧، لسان العرب لابن منظور [illegible].
(2) المفردات للراغب الأصفهاني ص١٦٩.
(3) مدارج السالكين ١/٣٠٨.
(4) انظر: جمهرة اللغة لابن دريد ٢/٧٥٣، مقاييس اللغة لابن فارس ٣/٤٢٨.

الستر اصطلاحاً

هو الصيانة من الذنب وبين الله تعالى في الدنيا؛ بستر الستر وصيانته في الآخرة وإزالة العقوبة والمؤاخذة عليه[1]

وقيل: طلب الستر مع القدرة عليه وكل من استحق عقوبة فتركها فقد غفر عنه[2]

الفرق بين طلب الستر والاستغفار

الاستغفار أعم وأشمل من طلب الستر؛ لأن طلب الستر هو طلب إرادة الستر فقط، أما الاستغفار فهو يشمل مع طلب إرادة المغفرة طلب الستر على الذنب.

وقال بعض المفسرين: إن من الفرق بين الستر والمغفرة في الآية أن الستر أن يحفظ الله سبحانه من أن يعلمه الخلق، أما المغفرة التي لا يعذب عليه جزماً لما من طلب التفضيل بالتفضيل فكأنه يقول: أطلب منك المغفرة، وإذا عرفت هذا فالستر علي؛ لأن الخلاص من العذاب إنما يطلب إذا حصل منه الخلاص من طلب الفضيحة[3]

الرحمة:

الرحمة لغةً

الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة، يقال من ذلك رحمه يرحمه إذا رق له وتعطف عليه[4]

والرحمة الرقة والتعطف والمرحمة مثله[5]

الرحمة اصطلاحاً

صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد وإن كرهتها نفسه وشقت عليها، فهذه هي الرحمة الحقيقية، فأرحم الناس بك من شق عليك في إيصال مصالحك ودفع المضار عنك[6]

والرحمة هي السبب المتصل بين الله وبين عباده بها أرسل إليهم رسله وأنزل عليهم كتبه

---

[1] انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص٣٣٢.

[2] انظر: الكليات للكفوي ص ٦٧٣ ، ٤١٥

[3] مفاتيح الغيب للرازي ٣/١٩٩

[4] مقاييس اللغة ٢/٤٩٨

[5] لسان العرب لابن منظور ١٢/ ٢٣٠

[6] بدائع الفوائد لابن القيم ٢/ ١٨٢

وربما خاطب ربنا المكلفين بالرحمن وربما بالرحيم وخاطب ربنا العليم عليهم⁽¹⁾

العلاقة بين طلب الرحمة والاستغفار

مما سبق يتبين أن طلب الرحمة يشمل معنى أوسع وأعم من الاستغفار، إذ من مقتضيات رحمة الله سبحانه للعبد أن يغفر له، فهنا طلب الرحمة أوسع من المغفرة.

وقد ذكر بعض المفسرين فرقاً آخر بين الرحمة والمغفرة وهو: أن المغفرة إزالة العقوبة على ما مضى من الذنب، والرحمة أن يعصمه من الوقوع في الذنب في المستقبل.

قال ابن كثير: الغفر هو الستر وترك المؤاخذة بالذنب، والرحمة إذا قرنت مع الغفر يراد بها أن لا يوقعه في مثله في المستقبل⁽²⁾

الغفور

الغفور لغةً:

مشتق من (الغفر) بمعنى ستر وغطى، والغفر في اللغة: التغطية، والغفار: الذي يغفر، أي الذي غطاه الله بكثرته، ومن ذلك: المغفر بمعنى الزرد الذي ينسج على قدر الرأس، والغفار: الرياح، وسميت المغفرة بذلك لأنها تغطي الذنوب وتسترها، مثل تغطية الأصباغ وغطاء القدر والثوب الخلق⁽³⁾

الغفور اصطلاحاً:

الغفور الله سبحانه الساتر ذنوب العباد يغطيها ستراً ومحواً ويعفو عنهم وعدم مؤاخذتهم عليها⁽⁴⁾

العلاقة بين الاستغفار وطلب المغفرة

ذهب بعض المفسرين إلى أن الغفور المقصود به من غفر الذنوب وكلاهما في الآية للمبالغة والتأكيد، قال القرطبي: تأكيد ومبالغة في المعنى، ومعنى اللفظين واحد: الغفر والغفر: الستر⁽⁵⁾

وذهب بعض العلماء إلى أن لفظ المغفرة يتضمن أثر الذنب والعقاب المترتب عليه الذي يتضمن الستر والإزالة، وعند الإفراد يشمل كل منهما الآخر⁽⁶⁾

---

(1) انظر: مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ٤١
(2) تفسير القرآن العظيم ١/ ٩١
(3) انظر: لسان العرب لابن منظور ٥/ ٢٥ - ٢٦٠.
(4) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٠٤، التحرير والتنوير لابن عاشور ٢/ ٥٦
(5) الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٢١٢
(6) انظر: مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ٣١٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نحو قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ١٩٩].

وقد ورد في أربعة مواضع من القرآن الكريم في البقرة وآل عمران في موضعين والنساء.

الصورة الثانية: أن يكون الأمر المقترن بالطلب جزءًا من المسؤول.

نحو قوله تعالى: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

دعاء الله سبحانه وتعالى.

وقد ورد في ثمانية مواضع من القرآن الكريم في البقرة والأعراف موضعين والمؤمنون والنور والحشر والممتحنة والتحريم.

الصورة الثالثة: أن يكون الأمر المقترن بالطلب جزءًا من السائل والمسؤول معًا.

وورد في القرآن مرة واحدة.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

نستخلص مما سبق الآتي:

إن صيغ الاستغفار الواردة في القرآن الكريم من أشمل الصيغ وأكملها وأنسبها للمعاني المرجوة للقرآن الكريم وأبعد كل البعد عن الأخطاء والانحرافات في العقيدة.

٢ - إن أشمل صيغة من صيغ الاستغفار التي أطلق عليها النبي ﷺ سيد الاستغفار تتضمن الثناء على الله بما هو أهله كما في سيد الاستغفار العظيم أنه من لا إله إلا أنت[1] ومن ذلك أن الله تعالى يحب بربوبيته المطلقة أمره وإحسانه وبربوبيته عليه وامتلاك أمره وعلى مثله بالربوبية المطلقة إثبات ما يجب له من الصفات العلى والأسماء الحسنى[2].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، ج٢٣، رقم ٦٣٠٦.

[2] انظر: بدائع الفوائد لابن القيم ٢/١٦٦.

[illegible] القرآن الكريم أوقات الاستغفار [illegible] فيما يلي:

أولاً: أوقات الاستغفار

فضّل الله الأوقات بعضها على بعض [illegible]

1- الأسحار

[illegible] قال تعالى: ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ (آل عمران: 17).

[illegible] (2)

2- يوم الجمعة

أ- [illegible] يوم الجمعة من الأيام [illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها (1)

[illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم [illegible] (2)

3- ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان

ليلة القدر ليلة مباركة أنزل الله سبحانه فيها كتابه الكريم وجعلها خيراً من ألف شهر.

قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر ① [illegible] ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ (القدر: 1-3)

وليلة القدر ليست محددة [illegible] في العشر الأواخر من رمضان.

ثانياً: أماكن الاستغفار الفاضلة

[illegible] الله سبحانه بعض الأماكن [illegible] من الفضل [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة [illegible]

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة [illegible]

[illegible]

١- [illegible][5]

[illegible][6]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

٢- [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

ثالثاً: الأحوال التي يستحب فيها

١- الاستغفار بعد الذنب

[illegible]

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾

٢- الاستغفار [illegible]

[illegible]

٣- الاستغفار عند الصباح والمساء

[illegible]

[illegible]

أن يتوب إلى ربه ويطلب مغفرته وعفوه ورضاه وحث النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى ذلك وبين لهم جزاء من يحافظ على ذلك فقال صلى الله عليه وسلم: (سيد الاستغفار أن يقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)(1)

[illegible]

يبين الدرس التالي معاني الاستغفار وصوره ومجالاته

أولاً: الاستغفار من أجل الذنوب والمعاصي

١- الاستغفار من أجل التخلص من الإثم والعقاب

شرع الله سبحانه الاستغفار لعباده رحمة بهم ورحمة منه لتحصيل مغفرته وعفوه عنهم.

والنص التالي ما يلي:

● الاستغفار من ترك الواجبات في حق النفس

حث الله سبحانه عباده في كثير من آياته على الاستغفار من ظلمهم لأنفسهم ويحضهم على ذلك بالمغفرة والرحمة

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ النساء ١١٠

وظلم الإنسان لنفسه يكون بترك الواجبات كما يكون بفعل المحرمات كالمعاصي من الشهوات والخطايا والذنوب التي يجب على العبد الاستغفار والتوبة إلى الله منها ليسامحه الله من كل ذنوبه

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار (٦٣٠٦)، ص: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible] الاستغفار [illegible]

[illegible] الاستغفار من [illegible]

[illegible]

١- الاستغفار من [illegible]

٢- الاستغفار من [illegible]

٣- الاستغفار من الاستغفار [illegible]

٤- الاستغفار من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

٥- الاستغفار من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٦- الاستغفار من الاستغفار [illegible]

[illegible] الاستغفار [illegible] الله من الاستغفار [illegible]

[illegible] الاستغفار [illegible] الاستغفار [illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

---

(1) [illegible]

الاستقامة

فهرس المواضيع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تعريف الاستقامة

أولاً- المعنى اللغوي

القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جماعة ناس، وربما استعير في غيرهم، والآخر على انتصاب أو عزم[1]. والاستقامة: ضد الطغيان، وهو مجاوزة الحد في كل شيء[2].

وقد أطلق على معنى الاستقامة عدة معانٍ منها: القصد، والإصابة، والاستمرار، والثبات، والاعتدال، والرشد، والقوام، وغير ذلك[3].

وقد اتفق كثير من أهل اللغة - ومن خلال ذكر جذورها على هذه الألفاظ القريبة - على أنها ترجع إلى معنى الاعتدال والتوسط والسلامة من غضب الله تعالى[4].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

الاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القويم من غير تعويج عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها كذلك[5].

وقد عرفها الجرجاني بأنها: الوفاء بالعهود كلها، وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل الأمور من الطعام والشراب واللباس، وفي كل أمر ديني ودنيوي، فذلك هو الصراط المستقيم كالصراط المستقيم في الآخرة[6].

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ٥/٤٣.
(٢) مدارج السالكين لابن قيم الجوزية ٢/١٠٥.
(٣) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٩/٢٦١، الصحاح للجوهري ٥/٢٠١٧، مقاييس اللغة لابن فارس ٥/٤٣.
(٤) انظر: المصادر السابقة.
(٥) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ١٩٣.
(٦) التعريفات للجرجاني ص ١٨.

٢- الاستقامة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (ق و م) في القرآن (٦٦٠) مرة، فكان نصيب موضوع الاستقامة منها (٤٧) مرة(١)

بالصيغ التي وردت في:

الفعل الماضي	٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠]
الفعل المضارع	٩	﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ [التكوير: ٢٨]
فعل الأمر	٥	﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢]
اسم الفاعل	٣٣	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ [الفاتحة: ٦]

ويلتقي معنى الاستقامة في القرآن بمعناها اللغوي وهو: الاعتدال والاستواء والالتزام(٢)

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٥٨٢-٥٨٤

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٢/ ٤٩٨

[illegible]

الإصابة

الإصابة لغة:

تعني كلمة الصوب في: الصواب والإصابة والإرادة[1]

الإصابة اصطلاحاً:

إرادة العمل الصالح المقبول شرعاً وفق الظروف المناسبة له ضمن ضوابط الشرع الحنيف.

الصلة بين الإصابة والاستقامة

إن ثمة اتصالاً قوياً بين الإصابة والاستقامة من حيث مطلوب العمل الصالح كلاهما يطلبه في الدعوة إلى السلامة من غضب الله تعالى، ومن ثم مطلوبه لكن الاستقامة أشمل من حيث إنها تجمع أقوال وأفعال وأحوال المسلم، أما الإصابة فيطلب منها الأعمال ومن ثم الأقوال.

الاستواء

الاستواء لغة:

أصل يدل على استقامة واعتدال بين شيئين[2]

الاستواء اصطلاحاً:

هو عبارة عن الثبات على الاستقامة والاعتدال بعد اعوجاج وميل عن الحق والباطل[3]

الصلة بين الاستواء والاستقامة

الاستقامة تعني الاعتدال والالتزام بما فيه سلامة من غضب الله تعالى، ومن لم يطلبه فإن الاستواء يعني الثبات على الاستقامة بعد اعوجاج سبقه أو ميل عن الحق والعدل، وعلى هذا فالاستقامة أعم وأشمل.

---

(1) انظر: المنجد في اللغة، كراع النمل، ص ٤١٢.

(2) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣/ ١١٢.

(3) انظر: المصدر السابق.

الرشد

الرشد لغة:

السير على النهج الصحيح والطريق المستقيم والرشد والرشاد خلاف الغي[1]

الرشد اصطلاحا:

حسن التصرف في الأمر حسا أو معنى دينا أو دنيا[2]

العلاقة بين الرشد والاستقامة

الاستقامة هي السير على المنهج القويم بما يضمن السلامة من غضب الله تعالى ومن عقابه أما الرشد فحسن التصرف في الأعمال للوصول إلى الاستقامة وعلى هذا فالاستقامة هدف والرشد طريق عملي للوصول إلى ذلك الهدف.

القصد

القصد لغة:

استقامة الطريق[3] والقصد هو بيان الطريق[4]

القصد اصطلاحا:

حسن التوجه في الحياة بما يكفل سلامة العبد من المعاطب

العلاقة بين القصد والاستقامة

الاستقامة هي السير على المنهج القويم بما يضمن السلامة من غضب الله تعالى ومن عقابه أما القصد فحسن التوجه العملي للوصول إلى الاستقامة وعلى هذا فالاستقامة هدف والقصد طريق عملي للوصول إلى ذلك الهدف.

---

[1] انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٣٩٨.

[2] التعريفات للجرجاني ص١٣٢

[3] انظر: تاج العروس لمرتضى الزبيدي ٩/٣٦

[4] انظر: تفسير القرطبي ٢/٢٢٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رابعا: التمسك بالقرآن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ماشرا العلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سبعًا: اتباع الهوى

قال الأوزاعي: قال إبليس لأوليائه: من أي شيء تأتون بني آدم؟ فقالوا: من كل شيء. قال: فهل تأتونهم من قبل الاستغفار؟ قالوا: إن ذلك لشيء ما نطيقه، إنه لمقرون مع التوحيد. قال: لأبثن فيهم من داء لا يستغفرون الله منه، فبث فيهم الأهواء[1].

وبالتالي فإنه لا سبيل إلى الاستقامة إلا إذا تخلص المسلم من موانعها وأخطرها الأهواء، وقد عالج القرآن الكريم ذلك من خلال آيات كثيرة.

منها قوله تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ۝ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المؤمنون: ٧١-٧٣].

في هذه الآيات الكريمة بالصريح المؤكد أنه لو أن الله تعالى - الذي هو مالك الملك - اتبع أهواءهم فيما يشتهونه أو يحبونه لفسد كون السماوات والأرض؛ لأنها قائمة بالحق لا بالهوى، وقامت أحوال السماوات والأرض لأنها جارية بالحكمة لا على الهوى، وهذا من أبين من المعلومات. ثم تقول الآية بصراحة إعراضهم عن ذلك؛ لأن الله تعالى أنعم بكل ما هو حق للخلق من هذا الفضل بغير ثمن ومقابل الخير لنفسهم، وسأل الله تعالى نبيه محمدًا على أنه منهم أجرًا من ذلك الرزق، ولكن خير من [illegible] خير الرازقين. ثم أشار الآية الكريمة على وجه الحقيقة للنبي صلى الله عليه وسلم: إنك يا محمد تدعوهم إلى الدين القويم الذي لا عوج فيه[2].

---

[1] ذم الكلام وأهله للهروي ٤/١٢٥.

[2] انظر الكشاف والتفسير المنير ٣/٢٣، والتفسير لابن الجوزي ٣/١٦٩.

الاستقامة

ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾ الجن: ١٦

[illegible]

ثالثا: في الآخرة

١- لا خوف على المستقيمين ولا حزن

ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ الأحقاف: ١٣

[illegible]

٢- دخول الجنة والخلود فيها

ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون﴾ الأحقاف: ١٤

[illegible]

٣- محبة الملائكة ونصرتها للمستقيمين

ويدل على هذه الثمرة الآية الواحدة والثلاثون من سورة فصلت [illegible]

٤- المستقيمون يعطون ما يتمنون في الجنة

ويدل على هذا الأمر الآية [illegible] من سورة فصلت في قوله: [illegible]

[illegible]

[illegible]

يحمدونه(١)

٥. المستقيمون في ضيافة الرحمن يوم القيامة

ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ [فصلت:٣٢].

والمقصود بالنزل: يراد به النزول، وهو الثواب(٢)، وتدل الآية بمعنى الضيافة والرحمة، تفضل الله تعالى على عباده المستقيمين على طاعته ورضوانه.

[illegible]

الانحراف عن طريق الاستقامة له آثار وعواقب نتطرق لها في هذا المطلب:

أولاً: في الدنيا على الفرد والمجتمع

إن من ينحرف عن طريق الاستقامة الحقة ينال العقاب من الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة، وقد دل على ذلك آيات كثيرة، سنذكر منها في معرض الاستدلال على بعض هذه العواقب التي تترتب على الانحراف عن الاستقامة، وهي على النحو التالي:

١. المعيشة الضنكة

ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤].

أي: من أعرض عن هداي وتكذيبه وينحرف عن الاستقامة فإن له حياة ضنكاً، لا إيمان له ولا يهتدي، ضيقاً من [illegible]، وذلك من حرماً لا يتحصل عليها من العاقل إلا من يعلم بها(٣)

٢. قسوة القلوب ولعن الله لهم

ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣٥٨/١٥

(٢) انظر: لباب التأويل، الخازن، ٨٢/٤

(٣) انظر: أنوار التنزيل، البيضاوي، ٤١/٤

ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤].

وهذا يعني أن عاقبة المعرضين الضيق سواء أكان الضيق عامًا في عالم القبر أو الضيق الخاص في الدنيا بحرمانهم من الاستقامة القلبية وحرمانهم السعادة في هداية الله تعالى عليهم وتسلط الظلم عليهم.

[illegible] من الاستقامة وطريقها بسلوك الكتاب والسنة، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [القصص:٣٣].

ثانيًا: في الآخرة:

١. الهلاك والعقوبة

ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر:٢٦].

فقد وردت هذه الآية في سياق بيان النتيجة الأخروية وهي الوعيد بالعذاب الشديد في النار لكل من اتصف من الاستكبار، لأن الاستكبار المقصود هنا الوعيد والترهيب بها بما يختص وهي سقر(١).

٢. الحشر يوم القيامة على العمى

ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه:١٢٤].

وهذا يعني أن الذي تخلف عن الاستقامة بإعراضه عن طاعة ربه لم يحرمه الله [illegible] يوم القيامة بصيرته [illegible] إلى المحشر أعمى(١).

٣. التعادي بين المتحابين من الأخلاء

ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف:٦٧].

وهذا يعني أن الأخلاء في الدنيا يكونون يوم القيامة أعداء لبعضهم البعض بسبب بعدهم من الاستقامة على طاعة الله تعالى، أما المتقون الذين استقاموا على الدين فلا عداوة بينهم بل هم أخلاء متحابون(٢).

[redacted]

الاستكبار، التجبر، الكبر، الهداية، الوسطية.

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٣٠/٢٠٤.

(١) انظر: المصدر السابق، ٢٢/١٠٨.

(٢) انظر: زاد المسير، ابن الجوزي، ٧/٣٢١.

[illegible]

الاستكبار

عناصر الموضوع

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
مظاهر الاستكبار [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
مقارنة بين المستضعفين والمستكبرين [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

أولاً: السحر اللغوي

[illegible]

ثانياً: السحر الاصطلاحي

لا يختلف السحر الاصطلاحي عن السحر اللغوي

[illegible]

[illegible]

الاستكبار في الاستعمال القرآني

وردت مادة (كبر) في القرآن الكريم (١٦١) مرة، يخص موضوع البحث منها (٤٨) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	٩	﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف:٧٥]
الفعل المضارع	١٣	﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف:٤٨]
اسم الفاعل	١٢	﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ⑥⑦﴾ [المؤمنون:٦٧]
المصدر	٩	﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ [فاطر:٤٣]

وجاء الاستكبار في القرآن بمعناه في اللغة وهو: التعاظم والأنفة المسببة والمخالفة لما هو من الشرع، ولا تكون إلا بالباطل، وتستعمل بالتعظيم والترفع على من يجب التواضع له[2].

---

[1] انظر: المعجم المفهرس الشامل، عبد الله إبراهيم جلغوم، ص ١٠١٦-١٠١٧.

[2] انظر: تهذيب الأخلاق، للجاحظ ص ٣٢.

[illegible]

الاستنكاف

الاستنكاف لغة:

نكف من الشيء نكفًا: امتنع أنفة واستكبارًا، تقول: ما عليه في هذا الأمر نكف، واستنكف من الشيء: امتنع مستكبرًا[1]

الاستنكاف اصطلاحًا:

هو الامتناع والانقباض عن الشيء حمية وعزة[2]

الفرق بين الاستكبار والاستنكاف:

قال الزجاج: من الكبر والاستنكاف: الاستنكاف تكبر في أنفة وليس في الاستكبار ذلك[3]، فإنما الفرق الكبر مع الأنفة كما الاستنكاف، ولذا كان الاستنكاف أوسع دلالة وأعلى رتبة من الاستكبار

قال أبو السعود: والاستكبار دون الاستنكاف، ولذلك عطف عليه من توهم تحمل العذر والطمع من المستنكف منه[4]

العجب

العجب لغة:

العجب بالضم: الزهو والكبر، ورجل معجب: مزهو بما يكون منه حسنًا أو قبيحًا، وقيل: المعجب الإنسان المعجب بنفسه أو بالشيء، وقد أعجب فلان بنفسه إذا ترفع وتكبر، فهو معجب برأيه وبنفسه. والاسم: العجب، وقيل: فيما ... استكبار للشيء[5]

العجب اصطلاحًا:

سرور بحصول أمر، يصحبه تطاول به على من لم يحصل له مثله، بقول أو ما في معناه من فعل أو ترك أو اعتقاد

---

(١) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص ٩٥٣

(٢) [illegible]

(٣) انظر: روح المعاني للآلوسي ٥/٣٤.

(٤) إرشاد العقل السليم ٢/٢٠٦.

(٥) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤/٢٤٣، لسان العرب لابن منظور ١/٥٨٣.

الصلة بين الاستكبار والعجب:

الفرق بين العجب والكبر أن العجب بالشيء شدة السرور به حتى لا يعادله شيء عند صاحبه، تقول: هو معجب بفلانة إذا كان شديد السرور بها، وهو معجب بنفسه إذا كان مسرورًا بخصالها، ولهذا يقال: أعجبه كما يقال: سر به، فليس العجب من الكبر في شيء[1]، فالعجب ليس هو الكبر، وإنما هو أحد أسباب الكبر الباطنة[2].

الاستعلاء

الاستعلاء لغة:

العين واللام والحرف المعتل أصل واحد يدل على السمو والارتفاع، ومن ذلك العلاء والعلو، ويقولون تعالى النهار: أي ارتفع[3].

الاستعلاء اصطلاحًا:

طلب العلو المذموم، وقد يكون طلب العلو في الأرض، ومنه قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الدخان: 31] أي مستعليًا[4].

الصلة بين الاستكبار والاستعلاء:

الاستعلاء يشترك مع الاستكبار في معناه المجازي، ويفترق عنه في معناه الحقيقي؛ فالأصل اللغوي أن تستعمل في الحقيقة على معنى الارتفاع ضد السفل، ثم تجوز بها عن التكبر والاستيلاء على وجه الظلم[5]، وقد وصف الله تعالى بالاستعلاء بمعنى علوه في الحق، فإنه وفي الباطل فإن المرء لم يتصف حقًّا بالاستكبار على الوجه الصحيح.

الغرور

الغرور لغة:

ما يغر من مال وجاه: الباطل وزينة الدنيا، والغرة: [illegible] والشهوات، [illegible] الغرور، ومصدره غرَّ، والمعنى: الخداع والطمع في الغفلة المتحققة التي لا يقال مرعاتها[6].

---

[1] الفروق اللغوية، العسكري ص 241.

[2] انظر: إحياء علوم الدين، الغزالي 3/355.

[3] انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس 4/112.

[4] انظر: المفردات، الراغب ص

[5] انظر: روح المعاني، الآلوسي 25/130.

[6] لسان العرب، ابن منظور 5/11، بتصرف.

البطر اصطلاحاً:

البطر: عبارة عن الأشر والعصبية[1]، ويتولد منه [illegible] لا يتأثر معه القلب بالموعظة ولا يقبل النصيحة.

قال تعالى حكاية عن بني إسرائيل وقد بلغ البطر فيهم مبلغه: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (الأعراف: ١٦٦).

والبطر هنا بمعنى التكبر، أي: طغياناً وتكبراً عن ترك ما نهوا عنه[2].

الصلة بين الاستكبار والبطر:

الفرق بين البطر والاستكبار واضح في كون البطر أعلى درجات الاستكبار، حيث يصل المستكبر البطر إلى الطغيان والتمرد بحيث لا يتأثر قلبه من الموعظة وسماع النصيحة مهما علت.

التواضع

التواضع لغة:

التواضع: ضد الرفعة، وضعه يضعه وضعاً وموضوعاً [illegible] والتواضع: التذلل، وتواضع الرجل: ذلّ[3].

التواضع اصطلاحاً:

خضوع القلب لعلام الغيوب بالتسليم لمجاري أحكام الحق[4].

الصلة بين الاستكبار والتواضع:

التواضع ضد الاستكبار، فالأول محمود والثاني مذموم.

---

[1] معجم [illegible].
[2] الكشاف، الزمخشري ٢/ ٩١.
[3] انظر: لسان العرب، ابن منظور ٨/ ٣٩٦.
[4] [illegible] ص ٦٩.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خلاصة الفترة السابقة:

[illegible]

(٣٥) رواه [illegible] الغزالي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم أحياناً، ومما ورد في القرآن الكريم من كشف سرائرهم وفضح سرائرهم ما ورد في سورة المنافقون. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٥)﴾ [المنافقون: ٥].

إنه قد علت أنفسهم، وانتفخت أوداجهم حتى وصل بهم؛ إلى الحد الذي جعلهم يتطاولون على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويسعون للصد عن سبيل الله [illegible] منعهم من اتباع الحق، وإيغالاً في الباطل والضلال، وهذه الصفة موجودة عند كثير من الناس، كثيراً كان ذلك سبباً منعهم أو أمسكه لأنه من غير أنه الحق ولم يجده، وأصر على ما هو عليه من الضلال والانحراف. بعد هذا تعالى على الحق، وترفعٌ عن التواضع لعظمة الله فيما تعبد به الناس، ومن رضي أمر الله وعمل طاعته بعد هذا تعرفاً على الحق، ونكراناً على أمر الله، ولذلك هذه الصفة مظهراً من مظاهر الاستكبار بغير الحق.

تلك جملة من مظاهر الاستكبار، حيثما وجدت انتشاراً في الناس كانت صفة من صفات المستكبرين في الأرض بغير الحق، مؤذنة بزوال سلطة الله عليهم وهو في تلك الصفة من عهدين، إذ لا يدركها واقع الحجب بمعرفة الله والناس، فلا يصلحون في هذه الكبرياء، ويحول بينهم أن يبدو صفة بهذه سلطاناً سلطة الله ورحمته، وعلى الناظر أن يعرف الحد على هذه الموازنة بين الحسن، وكيف الحصر.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فهذه جملة من الأساليب التي في أسلوبها أو المترادفة مع معنى الاستكبار والتعبير عن المعنى الواحد بألفاظ ومصطلحات مختلفة وأساليب متعددة وهذا يكشف بوضوح عن إعجاز القرآن الذي يذكر فلا يشبه ولا يقاربه أي تعبير من التعابير في دين الله إلا في ما يطابقه الله ولا يرقاه ويوحد كلامه بالمطالب الشيء.

وهكذا تتنوع أساليب القرآن الكريم في ذم الكبر والتعبير عنه واستخدام الأساليب في التعبير القصصية الواضحة في كل ذلك دلالة واضحة على إعجاز القرآن الكريم وما يتصف به وأنه تنزيل من حكيم حميد.

[illegible]

وإذا سار المتتبع في الجنة وأهل النار في النار بعد المخاصمة بين الكافرين في جهنم وبالذات المحاجة بين الضعفاء والمستكبرين والسادة والأتباع والمستكبرين والمستضعفين، فسرعان ما يصل إلى معنى القرآن في معنى الاستكبار في كل سبب ضلاله وما هو فيه من العذاب.

وهناك ثلاثة مواقف عرضها القرآن الكريم عن مواقف تخاصم أهل النار بين المستضعفين والمستكبرين.

الموقف الأول:

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝﴾ [سبأ: ٣١-٣٣]

في هذه الآيات الكريمة تتجلى صور التخاصم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] الدنيا في الدنيا [illegible] في النار [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] العبرة والعظة [illegible] من المستعلين والمستكبرين في [illegible] إلى [illegible] الله تعالى السلامة.

[illegible]

نعى الله تعالى [illegible] والبطر [illegible] على الكافرين والمتكبرين والمجرمين، وأثبت الواقع هذه الحقيقة وثبتت القواعد القرآنية على هذه السنة الإلهية الجارية في هذا الكون، والقرآن حوى الكثير من هذه القواعد، وقد سبق الكلام عن المستكبرين بعض الأمم والأفراد في المبحث السابق من هذا البحث، وتبينت لنا مواقف المستكبرين من الدعوات [illegible] في الدنيا والآخرة، وهنا بعض الشواهد نذكرها على سبيل المثال.

أولاً: هلاك المستكبرين من قوم نوح عليه السلام.

أخبر الله تعالى عن نوح عليه السلام وأنه [illegible] ينذر قومه من قبل أن يأتيهم عذاب الله، فطلب منهم أن يعبدوا الله [illegible] عليه السلام فيما بين لهم من الشرائع والأحكام وسنن الهداية [illegible] عليه السلام مدة من الأوقات [illegible] وأصروا على كفرهم وطغيانهم واستكبروا استكبارًا كما أخبرنا عن ذلك القرآن الكريم، قال تعالى عنه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ ⑤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شعيب عليه السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فهذه الأربعة طرق لعلاج الكبر مستوحاة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولا شك أن المتكبر سوف [illegible] [illegible] يتوب من تلك الصفة [illegible] سبحانه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويتخلص ما يعتريه من الشعور [illegible] فيتصاغر عند نفسه لما أنعم عليه الله ولا يتعالى على عباده

[redacted]

[illegible]

الإسراء

ملف الموضوع

سورة الإسراء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسراء وتداعياته [illegible]

[illegible]

[illegible] الإسراء [illegible]

[illegible] الإسراء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وردت مادة [illegible] في القرآن الكريم ([illegible])

بالصيغ التي وردت في

الفعل الماضي	٣	[illegible] (الأنعام:[illegible])
الفعل المضارع	[illegible]	[illegible]
فعل الأمر	١	[illegible]
المصدر	[illegible]	[illegible]
اسم الفاعل	١	[illegible]

[illegible][2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، ص [illegible]

[2] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]، المفردات [illegible] للراغب الأصفهاني، ص [illegible]

[illegible]

[illegible]

الإزراء:

الإزراء لغة:

الاستخفاف والاستهانة والاحتقار [1]

الإزراء اصطلاحًا:

تلقي الأمر المستصغر في نظر المزدري.

الصلة بين الاستهزاء والإزراء:

الإزراء يعني حط منزلة ونقلها من الأعلى على الأدنى بسبب السخرية المتعلقة أثناء حديثه بينما الاستهزاء يعني بقوله وبكونه من المتعالي أو من الأدنى إلى الأعلى

السخرية:

السخرية لغة:

السين والخاء والراء أصل مطرد مستقيم يدل على احتقار واستذلال [2]

السخرية اصطلاحًا:

الاستهانة والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في القول والفعل، وقد يكون بالإشارة والإيماء [3]

الصلة بين الاستهزاء والسخرية:

السخرية تكون بعد صدور فعل من المسخور منه، بينما الاستهزاء قد يكون دون صدور ما يقتضيه من المستهزأ به [4]

التهكم:

التهكم لغة:

هو المتعرض للشر، ما لا يعنيه والتعرض للشر والبطر [5]

---

(1) مقاييس اللغة لابن فارس ٣/

(2) انظر: المصدر السابق ٣/١٤٤

(3) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ص ١٠٩٦، [illegible] ٢/٤٢٦

(4) انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص ٢٥٠

(5) مقاييس اللغة لابن فارس ٦/

التهكم اصطلاحاً:

هو إظهار خفي عيب في الغير بوجه كالمدح ونحوه

الصلة بين التهكم والاستهزاء

أن المقصد في التهكم ظاهر المتهكم به من غير وجود سبب، أما الاستهزاء فإنه يحصل بوجود السبب، والتهكم يكون من المتعالي ولابد أن يكون في المتهكم به ما يحمل التهكم وأيضاً فهو من قبيل الاستعلاء.

الهمز:

الهمز لغة:

هو الضغط والعصر والعيب والطعن والكسر في غيبة المهموز، وكذا الذي يهمز الناس بضغط الحروف ويعصرها[1]

الهمز اصطلاحاً:

عيب الناس والطعن فيهم حال غيابهم

الصلة بين الاستهزاء والهمز

الاستهزاء يكون في الحضور والغياب على حد سواء بينما الهمز يكون في الغيبة فقط.

اللمز لغة:

العيب في حضرة الملموز وإلا في غيبته بكلام أخفى أو غيره والإشارة بالعين وكسرها[2]

اللمز اصطلاحاً:

العيب يكون في الوجه[3]

الصلة بين الاستهزاء واللمز:

أن الغرض من الاستهزاء السخرية بينما الغرض من اللمز هتك أعراض الآخرين

---

[1] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٦/ ٦٥، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار ٣/ [illegible]

[2] انظر: [illegible] ٨/ ٦٢٢، [illegible] ٣/ [illegible]، مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ٢٠٩

[3] انظر: الفروق اللغوية، العسكري، ص٣٣

المزاح

المزاح لغة:

المداعبة بكلام لا يغضب السامع(1)

المزاح اصطلاحًا:

الكلام غير الجاد على سبيل الدعابة(2)

الصلة بين الاستهزاء والمزاح

الاستهزاء يكون بغرض التحقير بينما المزاح غرضه المداعبة(3)

الاستهانة

الاستهانة لغة:

الإذلال والاستخفاف(4)

الاستهانة اصطلاحًا:

التحقير والتقليل من شأن المستهزأ به.

الصلة بين الاستهزاء والاستهانة

أن المستهزئ بالمستهزأ به قد يكون ذلك منه بسبب المستهزئ بالاستهانة التي يظهر من خلاله أثر مبادرة المستهزئ

الغمز

الغمز لغة:

العيب والذكر بغير الحسن(5)

الغمز اصطلاحًا:

الإشارة بالعين والحاجب سخرية أو تهكمًا(6)

الصلة بين الاستهزاء والغمز:

الاستهزاء أعم من الغمز، فالغمز صورة من صور الاستهزاء حيث إنه يكون بالعين والحاجب فقط

---

(1) انظر: المصدر السابق ص ١٥٠٢

(2) انظر: حرب، المعجم المعاصر للعربي ٢/ ١٠٤٨

(3) انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص ٢٥٠

(4) انظر: معجم لغة الفقهاء لقلعجي ص ٦١

(5) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤/ ٤٥٣

(6) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار ٢/ ١٦٤٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

● [illegible]

[illegible]

[illegible] ليس من الطبيعي

● [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ب استطيقي ساطع، ابو خطاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(٣) انظر: جامع البيان للطبري [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المكذبين الاستهزاء بها والسكوت عليه ويدخل في ذلك مجالسة الكفرة والمنافقين لأجل آيات الله وتحقير القرآن[1]

وكذلك المبتدعين على اختلاف أنواعهم؛ لأن مجالستهم على باطلهم وتحسين الاستهزاء بآيات. هذا لأنه لا يحل إلا على علم ولا استماع إلا لبيان بل وكذلك يدخل فيه حضور مجالس المعاصي والفسوق التي يستهان فيها بأوامر الله ونواهيه، وتقتحم حدوده التي حدها لعباده، ومنتهى هذا النهي عن القعود معهم حتى يخوضوا في حديث غير الكفر بآيات الله والاستهزاء بها، وإن قعد أحد معهم في الحالة المذكورة غير مضطر فإنه راض بكفرهم واستهزائهم، والراضي بالمعصية كالفاعل لها.

وقد جاء في حديث أبي سعيد نفسه إلا أنه صحيح السند عن الحسن بن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من شهد أمرًا فكرهه كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده)[2]

والحاصل أن من حضر مجلسًا يعصى الله فيه فإنه يتعين عليه الإنكار عليهم مع القدرة، أو القيام مع عدمها، وإلا لم يجز فإن الله سبحانه وتعالى سيجمعهم في النار جميعًا يوم القيامة كما اجتمعوا على الكفر والمعاصي في الدنيا، ولا ينفعهم حضور كونهم في الظاهر مع المؤمنين[3]

---

[1] انظر: الكشاف للزمخشري ١/٣٢٩.

[2] أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٦/٩) الحديث رقم ٣٣٥٥.

[3] انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص ٢٨.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إنما نحن مستهزئون ⑭ الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾ [البقرة: ١٤ - ١٥].

يخبر الله عز وجل عنهم أنهم كانوا إذا دعوا إلى التصديق بوحدانية الله سبحانه وتعالى [illegible] والنهاية وإلى الإيمان باليوم الآخر، أظهروا التصديق والقبول فيما جاءهم به النبي صلى الله عليه وسلم، واستهزؤوا بتلك الأخبار.

ويخبر الله سبحانه وتعالى أنهم سيجازون بما كانوا يعملونه ويستهزئون به حالة استهزائهم بأمر واقع بهم لا محالة [illegible] كما المنافقون ويتركون كما تركوا[1] اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والتصديق أخباره واستهزؤوا به وبما جاءهم به من ذكر هذا اليوم وبما أنذروا به من زخرف الحياة الدنيا الزائل [illegible]، فلا مخرج لهم منه ولا فرصة لنجاة بما يخلصوا من أعمالهم الخبيثة.

وإنما ما يعاملونه به [illegible] ويكذبهم بما أظهروه من الفرح والاستهزاء والإعراض والسخرية بما أظهروه من الجرائم على الدنيا وتمكنهم منه وأنها باقية لهم.

والله أكبر من أن [illegible] المكذب المستهزئ والله أكبر من كل شيء [illegible] والله أكبر [illegible] في [illegible] ربما [illegible] والله أكبر [illegible] [illegible] [illegible] الله أكبر [illegible] في [illegible] والمستهزئين [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible]

---

[1] انظر: [illegible]

الإسراف

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

الإسراف في الاستعمال القرآني

وردت مادة (سرف) في القرآن (٢٣) مرة[1]

والصيغ التي وردت هي:

الفعل الماضي	[illegible]	﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]
الفعل المضارع	[illegible]	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]
المصدر	[illegible]	﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧]
اسم الفاعل	[illegible]	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]

ويعد الإسراف في الاستعمال القرآني بمعنى الغلو، ويعني تجاوز الحد في سائر الأفعال[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]، بمعنى: لم يجاوزوا الحد في الإنفاق والأكل في الحرام أو في ما لا يعني.

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص [illegible]؛ المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، باب السين، ص [illegible].

[2] انظر: [illegible]

[illegible]

التبذير

التبذير لغة:

بذر: أي أفسد وأتلف في السرف، وكل ما فرقته وأفسدته فقد بذرته، والتبذير: إفساد المال وإنفاقه في السرف[1].

التبذير اصطلاحًا:

حكى الإمام القرطبي عن الإمام الشافعي بأن التبذير هو: إنفاق المال في غير حقه، ولا تبذير في عمل الخير.

قال القرطبي تعليقًا على قول الإمام الشافعي: وهذا قول الجمهور، وحكى القرطبي أيضًا عن أشهب عن الإمام مالك: قال التبذير هو أخذ المال من حقه ووضعه في غير حقه[2].

العلاقة بين الإسراف والتبذير:

إن التبذير أخص من الإسراف؛ لأن التبذير يستعمل في إنفاق المال في المعاصي أو في غير حق، وأما الإسراف فهو أعم من ذلك؛ لأنه مجاوزة الحد سواء كان ذلك في أمر محسوس أو معنوي، ولا يختص بالأموال فهو في الأموال وغيرها، وقد فرق ابن عابدين بين الإسراف والتبذير من جهة أخرى فقال: التبذير يستعمل في المشهور بمعنى الإسراف، والتحقيق أن بينهما فرقًا، وهو أن الإسراف صرف الشيء فيما ينبغي زائدًا على ما ينبغي، والتبذير صرف الشيء فيما لا ينبغي[3].

السفه

السفه لغة:

أصله الخفة والحركة، فقد ذكر أهل اللغة أن الأصل في السفه هو الخفة في البدن ثم استعمل في خفة النفس لنقصان العقل[4]، ويكون السفه في أمور الدين والدنيا.

---

(1) انظر: لسان العرب لابن منظور ٤/٥٠.
(2) الجامع لأحكام القرآن ١٠/٢٤٧.
(3) انظر: حاشية رد المحتار ٦/٧٥٩.
(4) انظر: الصحاح للجوهري ٦/٢٢٣٤، تاج العروس للزبيدي ٣٦/٣٩٧.

السفه اصطلاحًا:

هو عبارة عن التصرف في المال بخلاف مقتضى الشرع والعقل بالتبذير فيه والإسراف مع قيام خفة العقل، والسفيه: هو من ينفق ماله فيما لا ينبغي من وجوه التبذير، ولا يمكنه إصلاحه بالتمييز والتصرف فيه بالتدبير[1]

الصلة بين الإسراف والسفه:

[illegible] الإسراف في النفقة سببه هو السفه والنفقة [illegible] عند الشخص، فالسفه سبب للإسراف.

التبذير

التبذير لغة:

أصل التبذير: [illegible] على [illegible] في النفقة[2]

التبذير اصطلاحًا:

[illegible] الإسراف [illegible][3]

الصلة بين الإسراف والتبذير

هما [illegible]

القصد

القصد لغة:

استقامة الطريق، والقصد في المعيشة: ألا يسرف ولا يقتر، والقصد في الأمر: ألا يجاوز فيه الحد، ويرضى بالتوسط، يقال: فلان مقتصد في المعيشة وفي النفقة، وقد اقتصد[4]

القصد اصطلاحًا:

[illegible] وهو ما بين طرفين: الإفراط والتفريط[5]

الصلة بين الإسراف والقصد

الإسراف: مجاوزة الحد في [illegible]، والقصد: [illegible] ترك الإسراف والتقتير جميعًا، وذلك أن [illegible] الإسراف [illegible] القصد ما بين طرفي الإفراط والتفريط [illegible] على الإطلاق[6]

---

[1] انظر: التعريفات، الجرجاني، ص [illegible]، [illegible]
[2] انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية [illegible]
[3] المرجع السابق [illegible]
[4] انظر: تاج العروس، الزبيدي [illegible]
[5] المرجع السابق [illegible]
[6] انظر: الفروق اللغوية، العسكري، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المسرفين ﴿[illegible]﴾ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البيانية[1]. ولعل [illegible] [illegible] [illegible] في هذه الآية دون غيرها [illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible] الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ [الزمر: [illegible]].

فالخطاب هنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قانطين من رحمة الله إلى غير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإسراف في الذنوب والمعاصي[2].

[illegible]

المسرفين عقابا وعقوبة في الدنيا والآخرة كما نراها فيما يلي:

أولاً: عقاب المسرفين في الدنيا

لقد ذكر الله تعالى لنا في القرآن الكريم من أنواع العذاب الذي يحل بأهل الإسراف وحالة العذاب في الدنيا والآخرة.

حرمان الهداية للحق والصواب

إن إسراف أهل الإسراف وحرمانهم الهداية للحق والصواب من أشد العقوبات التي يعاقب الله تعالى بها أهل الإسراف، وفي هذا النوع من العقاب يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨].

أي: إن الله لا يرشد للحق من هو متعد إلى فعل ما ليس له فعله [illegible] [illegible] [illegible] الباطل وغير الحق ﴿كَذَّابٌ﴾ [illegible] ما أسرف [illegible] إلى [illegible] [illegible] لا يهديه الله إلى طريق الصواب، لا إلى [illegible] ولا إلى [illegible] ولا [illegible] [illegible] المستقيم، أي: [illegible] [illegible] ما جاء موسى إليه من [illegible] [illegible] [illegible] الله إليه من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الهدى لا يمكن أن يكون مسرفاً ولا كذاباً[2].

---

[1] انظر: [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] ص[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ص [illegible].

[2] انظر: التحرير والتنوير [illegible] [illegible] [illegible].

[2] انظر: جامع البيان للطبري [illegible]، تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص[illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أشرك﴾ أي من جاوز الحد في المعصية فهذا من أحد أنواع عقاب الكفار المسرفين مع التهديد فهذا السورة فالأمر كان لعله يسرف الكافر على نفسه في التمادي والمعاصي والتكذيب بآيات الله سبحانه وتعالى ونسيانه لآيات الله تعالى وآياته وعدم الإيمان بها

1. أن المسرفين هم أصحاب النار

حكم الله تعالى في كتابه بأشد العقاب على أهل الإسراف وأنهم هم أصحاب النار الذين لا يخرجون منها لأنهم ماتوا على الكفر والشرك بالله

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٤٣].

قال قتادة وابن سيرين: يعني المشركين وقال ابن مسعود ومجاهد والشعبي: هم السفهاء والسفاكون للدماء بغير حلها وقال عكرمة: الجبارون والمتكبرون. وقيل: هم الذين تعدوا حدود الله. قال القرطبي: وهذا جامع لما ذكر[1]

وبهذا يتبين كيف عاقب الله تعالى لأهل الإسراف وأنهم في الآخرة من أصحاب النار

الإسراف وانعكاساته الأخلاقية السيئة

---

[1] انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣١٦.

الأسرة

محاور الموسوعة

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

قال ابن فارس: "الهمزة والسين والراء أصل واحد وقياس مطرد وهو الحبس والإمساك"[1]. والأسرة: الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك، والأسرة من الرجل: الرهط الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم، وقيل: أقارب الرجل من قبل أبيه[2].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

عرفها د. محمد عقلة الأسرة بأنها: الرابطة الاجتماعية المكونة من زوج وزوجة وأطفالهما، وتشمل الجدود والحفدة وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة[3].

يتبين مما سبق أن كل التعريفات السابقة تؤكد على أن الأسرة هي [illegible] الجماعة الاجتماعية الأولى للمجتمع، وأن هناك علاقة وثيقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي حيث إن من معاني كلمة الأسرة في اللغة الحبس، وهو الإمساك، [illegible] الشرع الزواج وتكوين الأسرة وكذلك حماية الأفراد والمجتمع.

ولم يرد لفظ الأسرة في الاستعمال القرآني، ولكن جاء لفظ الأهل [illegible] [illegible] القرآن، والتي تعني الأسرة نفسها[4].

---

[1] مقاييس اللغة (1/?).

[2] انظر: تاج العروس، الزبيدي (?/?)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (1/?).

[3] نظام الأسرة في الإسلام (1/?).

[4] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص32.

[illegible]

الأهل

الأهل لغة:

الهمزة والهاء واللام أصلان متباعدان أحدهما الأهل. قال الخليل: أهل الرجل زوجه. والتأهل التزوج. وأهل الرجل أخص الناس به. وأهل البيت سكانه. وأهل الإسلام من يدين به. وجميع الأهل أهلون. والأهالي جماعة الجماعة[1]

الأهل اصطلاحاً:

من يجمع الفرد وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد[2]

الصلة بين الأسرة والأهل

أن الأهل أعم من الأسرة حيث يكون من جهة النسب والاختصاص فمن جهة النسب قرابته: أهل الرجل قرابته الأدنون، ومن جهة الاختصاص كقولك: أهل البصرة وأهل العلم. أما الأسرة فهي رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما وتشمل الأجداد والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة[3]

[illegible]

العشيرة لغة:

العين والشين والراء أصلان صحيحان: أحدهما في عدد معلوم ثم يحمل عليه غيره، والآخر يدل على مداخلة ومخالطة[4]

العشيرة اصطلاحاً:

اسم لكل جماعة من أقارب الرجل الذين يتكثر بهم[5]

الصلة بين العشيرة والأسرة

نجد أن عشيرة الرجل هم من يتكثر بهم من أقاربه أما الأسرة فهي أخص حيث تشمل من يشتركون مع الرجل في معيشة واحدة من الزوجة والأبناء والأقارب.

---

(1) مقاييس اللغة لابن فارس (١/١٥٠)
(2) انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص٢٩
(3) انظر: الفروق اللغوية للعسكري (١/٨)
(4) مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٣٢٦)
(5) انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص٥٦٧

الرهط

الرهط لغة:

الراء والهاء والطاء أصلٌ يدل على تجمع في الناس وغيرهم، فالرهط: العصابة من ثلاثة إلى عشرة، وقيل: ما دون السبعة إلى الثلاثة نفر(1).

الرهط اصطلاحًا:

الجماعة دون العشرة، ورهط الرجل: قومه وقبيلته(2).

الصلة بين الرهط والأسرة:

الرهط أعم من الأسرة، فهم قوم الرجل وقبيلته الأقربون، أما الأسرة فهم من يعولهم الرجل ممن هم في معيشة واحدة من الزوجة والأبناء والأقارب(3).

---

(1) مقاييس اللغة لابن فارس [illegible].

(2) انظر: المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص[illegible]، الكشاف للزمخشري [illegible].

(3) انظر: الفروق اللغوية للعسكري [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هلوعا وجزوعا ومنوعة كثيرة(١)

ويتضح مما سبق أن الغاية من بناء الأسرة إشباع الميل الفطري، وتحقيق السكن النفسي بين الزوجين، وتنشئة أفراد الأسرة في ظلال شرع الله الحنيف، ويقوي روابط الأسرة وتماسك المجتمع وبنائه.

[illegible]

إن العلاقة بين الرجل والمرأة ليست علاقة غريزية فحسب، بل هي علاقة ترتبط بالروح والجسد، وتقوم على العلاقة المقدسة التي شرعها على الأركان ثم تجعل لكل فرد علاقته السعيدة والاحترام والطاعة المستمدة من شرع الله سبحانه.

أولاً: حقوق الوالدين وواجباتهم.

إن الأبناء يرتبطون في الأسرة عن طريق الرابطة بالأبوين، المتمثلة بالإحسان إليهما لذلك قرن الله سبحانه الإحسان إليهما بعبادته وحده وعدم الشرك به في أكثر من موضع في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (البقرة: ٨٣)

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (النساء: ٣٦)

وقال تعالى: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الأنعام: ١٥١)

ويرى سيد قطب أن هذه التوجيهات العميقة والصور الموحية يحفل بها القرآن الكريم وتحقق البر والرحمة في قلوب الأبناء ذلك أن الحياة وهي مندفعة في طريقها بالأحياء توجه اهتمامهم القوي إلى الأمام إلى الذرية إلى الناشئة الجديدة إلى الجيل المقبل، وقلما توجه اهتمامهم

---

(١) في ظلال القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: حقوق الزوجة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الزوجية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] الأم أو [illegible] أو [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] الأمر [illegible] إلى أنه لا [illegible] [illegible] على ما [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible][1]

[illegible]

إن [illegible] الكتاب هو أن الوضع الفطري الطبيعي [illegible] للرجل أن تكون له زوجة وأولاد [illegible] [illegible] من خلاله على إنشاء أسرة متماسكة [illegible] [illegible] لإنجاب الطفل الصالح الذي [illegible] المجتمع بأفراد صالحين [illegible] من [illegible] مسؤوليات المجتمع لكن هناك من انحرف عن جادة الصواب وخالف الفطرة الإنسانية وبدلاً من [illegible] التي فطر الله سبحانه الناس عليها [illegible] الله سبحانه بالأمراض والأوبئة التي لم تكن في أسلافهم

أولاً: الأسرة في القرآن

الأسرة في نظر القرآن كيان [illegible] وهي اللبنة [illegible] الأساسية في بناء المجتمع الإنساني [illegible] ولهذا أولى القرآن عناية خاصة [illegible] [illegible] بأحكام وآداب [illegible] أن يكون البناء متماسكاً [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المرأة على زوجها

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ (النور: ٣٢)

قال الطبري: [illegible] هذا الأمر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه الآية: [illegible] ما [illegible] للمرأة على زوجها

---

[1] (١) البحر المحيط ج٥/ ٢٠٨.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أسماء الله الحسنى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

الاسم لغةً:

قال الجوهري: إن في الاسم أربع لغات: اِسم بكسر الهمزة وضمها، وسِم وسُم بكسر السين وضمها، وهو مشتق من السمو وهو العلو[1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الاسم مشتق من السمو وهو العلو كما قال النحاة البصريون، لأن الاسم يظهر به المسمى ويعلو، فيقال للمسمى: سمه، أي: أظهره وأعله، أي: أعل ذكره بالاسم الذي يذكر به»[2]

وقيل: هو مشتق من السمة بمعنى العلامة أو سمة، وقيل: هو العلامة توضع على الشيء يعرف بها[3]

الحسنى لغةً:

مؤنث على وزن فُعلى، مؤنث أحسن أفعل التفضيل، تقول: الحسنى كالكبرى والصغرى مؤنث الأكبر والأصغر، والحسنى مشتق من قولك: أحسن، والحسنى مؤنث الأحسن، ومن أجل ذلك لا يصح أن تقول: إن أسماء الله حسنة، والصواب أن تقول: إن أسماء الله حسنى كما وصفها الله بذلك[4]

والحسنى في اللغة: جمع الأحسن لا جمع الحسن، لأن جمع الحسن حسان وحسناء، وأسماء الله تعالى التي لا تحصى كلها حسنى أي: أنها أحسن الأسماء

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها»[5]

---

(1) انظر: الصحاح ٦ / ٢٣٨٣

(2) مجموع الفتاوى ٦ / ٢٠٧

(3) معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، التميمي ص ٣٩

(4) انظر: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، التميمي ص ٣٠

(5) شرح العقيدة الأصفهانية ص ٣

[illegible]

عن أبي هريرة رضي الله عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مثل الجبل»(1)

أولا: معنى الإحسان

قال في معنى الإحسان [illegible] (2)

1 - [illegible]

[illegible]

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ (القصص 77).

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مثل الجبل»(3)

قال ابن حجر: [illegible] مثل الجبل»(4)

[illegible] الإتقان

قال [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

3 - العقل والمعرفة

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[4] فتح الباري [illegible]

[5] انظر: [illegible]

[6] انظر: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكذلك الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة»[1]، فلا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد، ولو كان المراد الحصر لكانت العبارة: إن أسماء الله تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة أو نحو ذلك[2].

أما عن رأي المفسرين في كلمة إحصاء أسماء الله عز وجل، فقد قال الإمام الآلوسي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠]: الظاهر أنه لا حصر لأسمائه عزت أسماؤه في التسعة والتسعين، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما قال عبد قط إذا أصابه هم وحزن: اللهم إني عبدك وابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله عز وجل همه وأبدله مكان حزنه فرحاً، قالوا: يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات؟ قال: أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن»[3].

فهذا الحديث صريح في عدم الحصر، وحكى النووي اتفاق العلماء على ذلك، وأن المقصود من الحديث الإخبار بأن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، وهو لا ينافي أن له تعالى أسماء غيرها[4].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد، باب إن لله مائة اسم إلا واحداً، رقم ٧٣٩٢، ١٣/٣٧٧، ومسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء، باب في أسماء الله تعالى، رقم ٦٩٨٦.

[2] القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين، ٢/١٠٩.

[3] أخرجه أحمد في مسنده: مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود، رقم ٣٧١٢، ٦/٢٤٦. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١/٣٨٣.

[4] روح المعاني ٩/١٢٢.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وتعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [الأعراف: ١٥٨]

فالإيمان بالله وبرسله وبصفاته وأسمائه أساس بناء الدين، وهو من الدين بمنزلة الرأس من الجسد، ومتى كان الأساس راسخًا حمل البناء والأدوار والأسقف [illegible]

والأساس هو الإيمان بالله وأسمائه وصفاته وتوحيده بها، ومتى كان الأساس قويًا حمل البناء، وإذا تهدم شيء من البناء سهل تداركه.

وإذا كان الأساس غير قوي لم يحمل البناء، وإذا تهدم شيء من الأساس سقط البناء كله.

ومن أهم إحكام الأساس بقوة هذا البيان.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۞ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥-٦٦]

[illegible] مرتبتين من الدين:

معرفة الله وتوحيده بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، والثاني: الانقياد لله ورسوله.

والقرآن كله بيان لهذا الأساس وترسيخ له ودعوة إلى الإيمان والعمل به، [illegible] الغاية التي خلق الله الخلق من أجلها كما قال سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۞ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٧]

ولهذا ذكر الله سبحانه في القرآن كثيرًا من أسمائه وصفاته وأفعاله وآلائه في آياته [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أسماء الله عز وجل ما جاء في أواخر سورة الحشر:

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝﴾ الحشر: ٢٣-٢٤.

ذكرت هذه الآيات جملة من أسماء الله عز وجل، فكل اسم من أسمائه سبحانه له ما يميزه عن غيره، فقوله تعالى: ﴿الْمَلِكُ﴾ أي: المالك لجميع الأشياء، والحاكم على جميع المخلوقات، والمتصرف فيها بما يريد، الملك في ملكه[١]، وقوله: ﴿الْقُدُّوسُ﴾ أي: المنزه عن كل نقص، البالغ أقصى ما يتصوره العقل في الطهارة، وقيل: البعد عن النقائص والعيوب، وعن كل ما لا يليق[٢]، وقوله: ﴿السَّلَامُ﴾ أي: ذو السلامة من كل ما لا يليق، أو ذو السلام على عباده في الجنة[٣]، وهكذا.

ولهذا ورد عند أبي داود وصححه الألباني من حديث أنس رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسًا ورجل يصلي، ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»[٤]

---

[١] انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص٨٥١.

[٢] انظر: أيسر التفاسير، الجزائري ٥/١٣٢.

[٣] انظر: المصدر السابق.

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الدعاء ٢/٧٩، رقم ١٤٩٥.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال ابن السكيت: الملحد هو: العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه، والإلحاد في اللغة: هو الميل والعدول بالشيء عن سنن الصواب ومنه سمي الملحد ملحدا لأنه مال عن طريق الحق[1].

قال ابن القيم رحمه الله[2]:

أسماؤه أوصاف مدح كلها
مشتقة قد حملت لمعان
إياك والإلحاد فيها إنه
كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الإلحاد فيها الميل
بالإشراك والتعطيل والنكران

[illegible]

هناك عدة صور للإلحاد في أسماء الله عز وجل منها:

أ- تسمية الأصنام بها.

تسمية المشركين للأحجار والأشجار والأوثان التي كانوا يعبدونها آلهة وسموا اللات من الإلهة والعزى من العزيز ومناة من المنان فهذا إلحاد لأنهم عدلوا بأسمائه إلى أوثانهم وآلهتهم الباطلة.

٢- وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص

كقول اليهود عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة إنه فقير، وقولهم إنه استراح بعد أن خلق الخلق، وقولهم: يد الله مغلولة.

قال تعالى: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا﴾ [المائدة ٦٤].

٣- تسمية الله عز وجل بما لم يسم به نفسه

كأن يطلق بعض الناس على الله اسم المهندس أو المخترع أو الموجود، وكذلك اسم العلة، ولكن الذي عليه السلف والأئمة والصحابة كذلك

---

(١) غريب القرآن للنيسابوري ٣/٢٤٣.
(٢) الكافية الشافية ص ٢٩٠.

كالرحيم، والمحسن، أو كما يسمي البعض: «عبد النبي» لأن من أسمائه كلمة (رؤوف رحيم) معتبرًا أنه يسمى الله بصفات إلى أبي طالب، وهو ليس من أسماء الله تبارك وتعالى.

أكثر شيء من الأسماء أو ما دلت عليه من الصفات ونفيها من يذكر أن اسم (الرحمن) من أسماء الله تعالى كما فعل أهل الجاهلية أو يثبت الأسماء ولكن ينكر ما تتضمنه من الصفات كما يقول بعض المبتدعة: إن الله تعالى رحيم بلا رحمة وسميع بلا سمع»[1].

[illegible]

إن للعلم بالأسماء والصفات فضائل وثمرات كثيرة على قلب العبد وعمله.

قال العز بن عبد السلام: «اعلم أن معرفة الذات والصفات مثمرة لجميع الخيرات العاجلة والآجلة، ومعرفة كل صفة من الصفات تثمر حالًا علية، وأقوالًا سنية، وأفعالًا رضية، ومراتب دنيوية، ودرجات أخروية، فمثل معرفة الذات والصفات كشجرة طيبة أصلها ثابت وهو معرفة الذات، وفرعها وهو معرفة الصفات في السماء ميزانًا وزيادة ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٥].

ومن عظائمها أنه لا يحصل شيء من ثمرها إلا بذلك وبه يتعلق منبت هذه الشجرة القلب الذي إذا صلح بالمعرفة والأحوال صلح الجسد كله»[2].

وإليك بعض الفضائل والثمرات للإيمان بأسماء الله تعالى:

١- الخشية من الله تعالى

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

يقول الحبر ابن عباس رضي الله عنه

---

[1] انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه لابن عثيمين ص ٢٦

[2] شجرة المعارف والأحوال ص ١-٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الإصلاح

محاور الموضوع

[illegible] [illegible]
[illegible] ٣٠٧
[illegible] ٣٠٨
[illegible] ٣١٠
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وردت مادة (صلح) في القرآن (١٨٠) مرة، [illegible] في البحث منها (٤٢) مرة[1] بالصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	٤٠	﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٨٢)
الفعل المضارع	[illegible]	﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (البقرة: ٢٢٤)
فعل الأمر	٦	﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٢)
المصدر	٩	﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ (البقرة: ٢٢٠)
اسم الفاعل	[illegible]	﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة: ٢٢٠)

وجاء الإصلاح في الاستعمال القرآني بمعنى: [illegible] وتغيير ما به من اعوجاج والإحسان إليه[2]

---

[1] انظر: المعجم [illegible] ص ٢٩٩-٣٠١.

[2] انظر: [illegible]

[illegible]

الصلح

الصلح لغة:

الصلح بالضم هو السلم، يذكر ويؤنث، من تصالح القوم بينهم، والصلح بالكسر اسم جماعة متصالحين، يقال: هم لنا صلح، أي: مصالحون[1]

الصلح اصطلاحًا:

عبارة عن عقد وضع لرفع المنازعة بالتراضي[2]

الصلة بين الصلح والإصلاح:

الصلح يقتضي إزالة النفار بين الناس، يقال منه: اصطلحوا وتصالحوا، وعلى هذا فإن الصلح أخص من معنى الإصلاح بين الناس، وبالتالي فإن الإصلاح أعم وأشمل من الصلح

[illegible]

الصلاح لغة:

مأخوذ من الفعل (صلح)، والصلاح ضد الفساد[3]

الصلاح اصطلاحًا:

الصلاح: استقامة الحال والمعاملة، وهو ما يحصله العبد لنفسه[4]. وهو معنى عام يشمل سلامة العقل والاستقامة على ما توجبه الشريعة، وسيره على المحجة المستقيمة الواضحة

الصلة بين الصلاح والإصلاح:

الصلاح يقتضي الفرد في نفسه، أما الإصلاح فيتعدى صلاح الفرد نفسه، ثم يسعى في إصلاح غيره، فقد يكون الرجل صالحًا في نفسه فقط، ولا يكون مصلحًا في نفسه ومجتمعه لغيره، ولا شك أن الأخير أعظم

---

(١) انظر: تاج العروس للزبيدي ٦/ ٥٤٥

(٢) انظر: التعريفات للجرجاني ص ٩

(٣) انظر: لسان العرب لابن منظور ٢/ ٥١٦

(٤) انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص ٢١٢

الإفساد

الإفساد لغة:

هو ضد الإصلاح[1]

الإفساد اصطلاحًا:

هو جعل الشيء فاسدًا خارجًا عما ينبغي أن يكون عليه وعن كونه منتفعًا به، وفي الحقيقة هو إخراج الشيء عن حالة محمودة لا لغرض صحيح[2]

العلاقة بين الإفساد والإصلاح:

إن الإفساد ضد الإصلاح، وإن الفساد هو موضوع الإصلاح، ومحوره الذي يتوجه إليه المصلحون لإصلاح الأرض ومن عليها؛ حتى ينعم الإنسان بخيراتها، ويستغل وقته في الاستخلاف في الأرض، والوصول إلى الكمال الإنساني المقدر له؛ فالمصلح هو الذي يسعى لإزالة الفساد ويحارب الإفساد وأهله.

---

[1] انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٢/ ٩٣

[2] انظر: الكليات للكفوي ١/ ٢٧٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إصلاح الأخلاق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

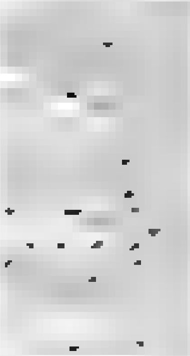

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

• أسرار قصة المجادلة

هذا التشريع يقص علينا الحق سبحانه وتعالى أحداث خلاف عائلي أسري بين زوجين مسلمين، فأنزل الله سبحانه وتعالى الحكم قرآناً يتلى إلى يوم القيامة ليكون الحل الشامل الكامل عاماً.

قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ① الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ② وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ③ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ④﴾ [المجادلة: ١ - ٤].

وقد جاءت تفصيلاتها في السنة[1].

ومن الفوائد الإصلاحية في قصة المجادلة[2]:

١. الاهتمام بالحياة الزوجية: فالتربية القرآنية الربانية والنصيحة من قراءة وتدبر القرآن الكريم بشعور عظيم بالمحافظة على كيان الأسرة والمشكلات الزوجية بالإصلاح والتربية والصبر والاستقرار.

٢. بيان المشكلة وسببها بوضوح: فذكرت رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبب هذه المشكلة وهي أنها راجعت زوجها أوس بن الصامت في شيء مما أثار غضبه.

٣. القدرة على استيعاب المشكلة الزوجية وإدارتها: فخولة رضي الله عنها لم تتفوه بكلمة تغضب الله ورسوله، بل سألت عن الحل الشرعي الذي تلتقي مع ظروفها، والظروف بينها وزوجها، وهذا يؤكد على المسؤولية في استيعاب الخلاف العائلي بحكمة خاصة.

٤. الورع والخوف من الله تعالى: كان موقف خولة رضي الله عنها حقيقيًا وبليغًا، فأسفرت تلك المواقف والملابسات العائلية التي حدثت بين زوجين داخل بيتهما، عن حقيقة مدركها الزوجي الورع الذي استوعب أطراف الزوج من أجل تحقيق الرضى فيما يرضي الله عز وجل، وأوصلت الهدف العظيم التي تصبو إليه أي زوجين، وهي: حماية كيان الأسرة، من غير إضاعة مستقبلها.

---

[1] أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٤١٠، رقم ٢٧٣٦، وأبو داود في سننه، كتاب الطلاق، باب الظهار، رقم ٢٢١٤، ٢٢١٥. وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود رقم ٢٢١٤.

[2] انظر: بحث قيم حول قصة المجادلة، كتبه الدكتور حمدي شعيب، مجلة البيان، عدد ٢٠٦، شوال سنة ١٤٢٥هـ.

٥. القدوة النبوية في الإصلاح: جاءت المجادلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشكو، وهي في ناحية البيت لا يسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ [المجادلة: ١].

٦. مهارات المصلح: إن الرسول صلى الله عليه وسلم مع قوة شخصيته يجمع أعلى الشروط المطلوب توافرها في كل مصلح، ومن تلك الصفات: تسلح المصلح بالموضوعية وصاحب التوجه، السياسة والتروي والتعقل والرفق والرحمة.

٧. إيجابية المصلح، وهذا يتضح من مجيء سعيها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لترى ما الحل في المشكلة.

أثر الإصلاح في حياة المجتمع

بين الوحي الإلهي أثر الإصلاح على الفرد والمجتمع، ومن تلك الآثار ما يلي:

١. مدافعة الشر عن الناس بعضهم ببعض.

قال تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾ [البقرة: ٢٥١].

يبين الله تعالى أنه من لطفه ورحمته أنه يدفع الشر عن الناس بعضهم ببعض، ولا شك أن القتال والخلاف شر بين المسلمين، فلولا أن الله يدفع بعضهم ببعض لعم الفساد في الأرض.

٢. الالتئام وعدم التفرق والتنازع.

قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وجه الشاهد: أنه لما خاطب سبحانه وتعالى الكفار بالضلالة أو بالإضلال أمر المؤمنين بالوحدة في السبب وأنه الأمر بالاعتصام، وذلك الأمر بالاعتصام المؤكد بالنهي عن التفرق، وفيما أوجب الرجوع على الجميع في كل جزئية من جزئيات الحياة في كل وقت على سبيل الاعتصام، مع الابتعاد عن كل ما يكون عن ذلك سواء كان وسيلة أو

لأنه بالنسبة إلى كل فرد فرداً ألزمه بقوله: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

أي: مساعدة المسلم لأن يتصفوا بصفة ومكارم يجعلها لنفسه بحقه حتى الفوز لهم في كل شيء مع جميع الصفات في كل وقت من الأوقات[1].

٣. أنها تمنع وتعدم التنازع وذهاب ريحهم.

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

وحال أمر المسلمين اليوم في هذه الأوقات إلا تنازعهم وتشتتهم بعضهم وحروبهم والتحكم من مستعمريهم والقيام بالحروب حتى صاروا عالة على غيرهم.

٤. أن الإصلاح يغيظ الكفار والمنافقين.

إذ أهل الكفر يحاولون أن يوقعوا المسلمين في الهلكة بإيجاد الفتنة والإفساد بينهم.

قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧].

أي: المنافقون منكم لو خرجوا فيكم ﴿مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ إلا فساداً وشراً ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ وأسرعوا بينكم بالتضريب والنمائم وإفساد ذات البين[2].

وقال تعالى في آية أخرى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

فنبه تعالى على كثرة فساده بقوله: ﴿سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: كلها بفساده، وقوله: ﴿لِيُفْسِدَ﴾ أي: ليوقع الفساد، وهو: اسم لجميع المعاصي ﴿فِيهَا﴾ أي: في الأرض، في ذات البين لأجل الإهلاك، والخلق أسرع شيء إليه، فيصير له مشاركون في أفعاله الفاسدة[3].

وقال تعالى حكاية عن أهل النار: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢].

الأشرار أي: الأراذل الذين لا خير فيهم، لأنهم قد نقضوا الرحم، وفارقوا بين العشيرة، وأفسدوا ذات البين[4].

وما يحصل في المحسوبيات والمشاحنات من الأضرار العظيمة من سفك الدماء وذهاب الحقوق، وتحطم المشاريع والإساءة والإيذاء.

فلكل ما سبق من الأدلة تظهر أهمية الحرص على الصلح بين الناس، وحل المشاكل المتأزمة، يجب على كل مسلم أن يكون رجلاً مصلحاً حريصاً على أمته من التشتت

---

[1] نظم الدرر، البقاعي ٢/ ٩٤.

[2] مدارك التنزيل، النسفي ١/ ٤٤٧.

[3] نظم الدرر، البقاعي ١/ ٣٠٨.

[4] المصدر السابق ٧/ ٢٠٨.

والنزاع، فيسعى بالصلح بين كل من ابتلي به وبين أخيه شحناء، إذا وجد أثر الغضب عليهم بالخلافات والمشاحنات فيما بينهم، فيحاول التدخل بالصلح؛ ليكون سالكًا هذا مسلكًا بالحكمة، وباذلاً في ذلك ما يستطيعه من جاه أو عقل أو مال إذا تطلب الأمر ذلك حتى يطفئ تلك النار المشتعلة أو المشاكل المختلفة، ويحل بدلها الصلح والسلام والوئام، ولا شك أن هذا لا يخفى! فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لما أُخبر بأن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، قال: «اذهبوا بنا نصلح بينهم»[1].

وعلى كل مسلم أن يكون مشاركًا فاعلاً في هذه المهمة بكل إمكاناته، ساعيًا في تحقيق الإصلاح وفض النزاع، مسارعًا إلى ما يؤلف القلوب، ويرفع شحناء أنفس، فيسعى بين الناس بحسن الخلق ويحتسب في أجره عند الله.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

فكم علاقة بين إخوة في الله كادت أن تفترق، وكادت أن تقع القطيعة بسبب خلاف بسيط، لولا وجود المصلح بكلمة طيبة ونصيحة هادئة، وعمل مشترك يعيد المودة إلى مجاريها، والمياه إلى مجاريها.

٤- حفظ حركة الدعوة إلى الله تعالى وقوتها.

فالدعوة إلى الله تحتاج إلى جهد كل مسلم آمن بالله، لكي يتم الله هذا الأمر، وإذا حصل خلاف أو خصومة بين أفراد المجتمع -وهم جزء من المجتمع- يتأثر المجتمع بما يحصل بينهم من خير أو شر، ويصرف طاقات والأفكار والأموال والأوقات في هذا الخلاف، لو عملوا بأكثر منها التي يصرفون على هذا الخلاف، ويؤدي الصلح، وإلى غير ذلك يتعطل سير الدعوة إلى الله والإمكانيات الكامنة في أن يحققها.

وإذا فالإصلاح بين الناس واجب لا تأخيره، وواجب أكيد من المسلمين، ولهذا فقد أمر الله تعالى أمرًا بالإصلاح: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠].

[illegible]

[illegible]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب قول الإمام لأصحابه: اذهبوا بنا نصلح، رقم ٢٦٩٣.